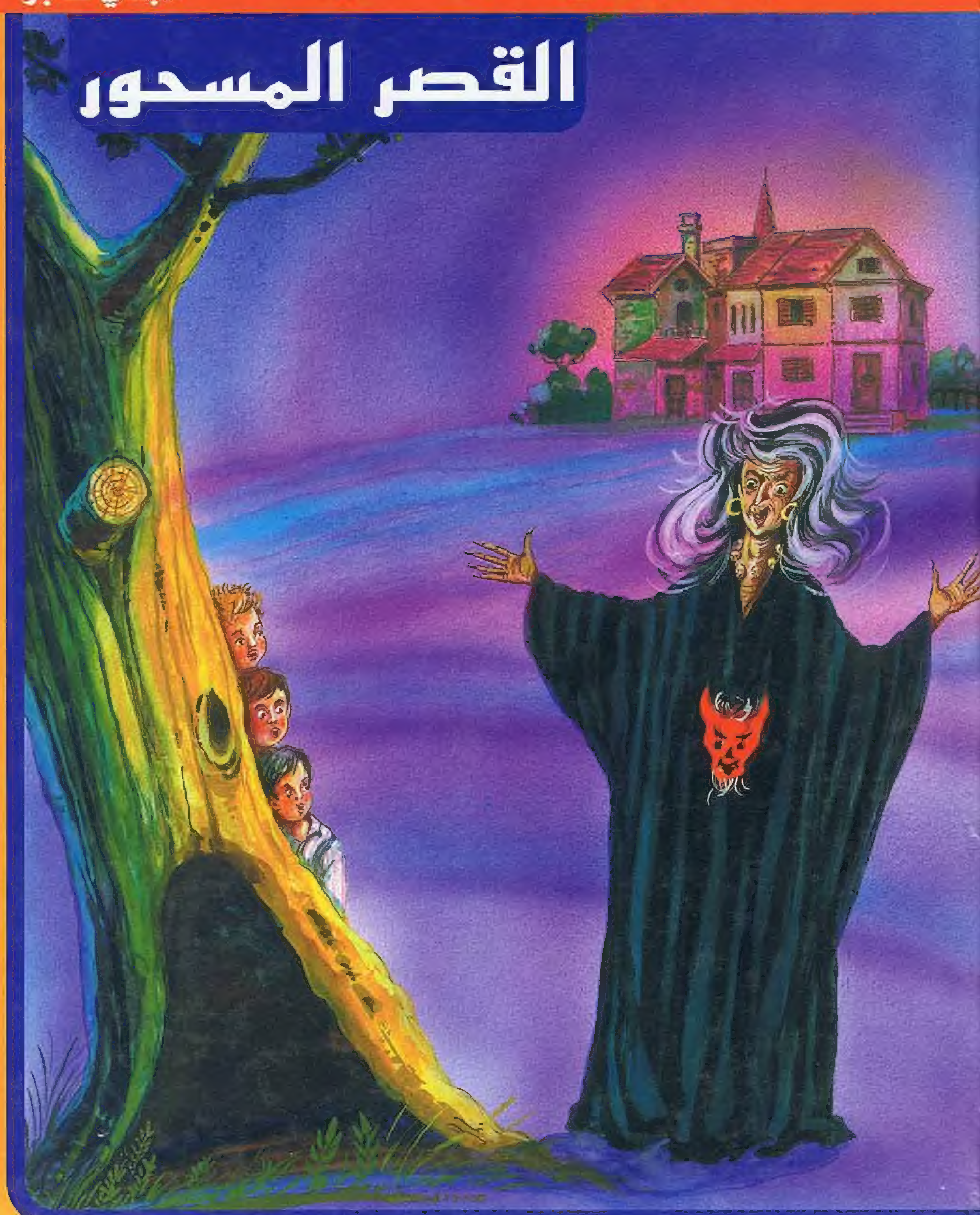
مكتبة أجمل الحكايات

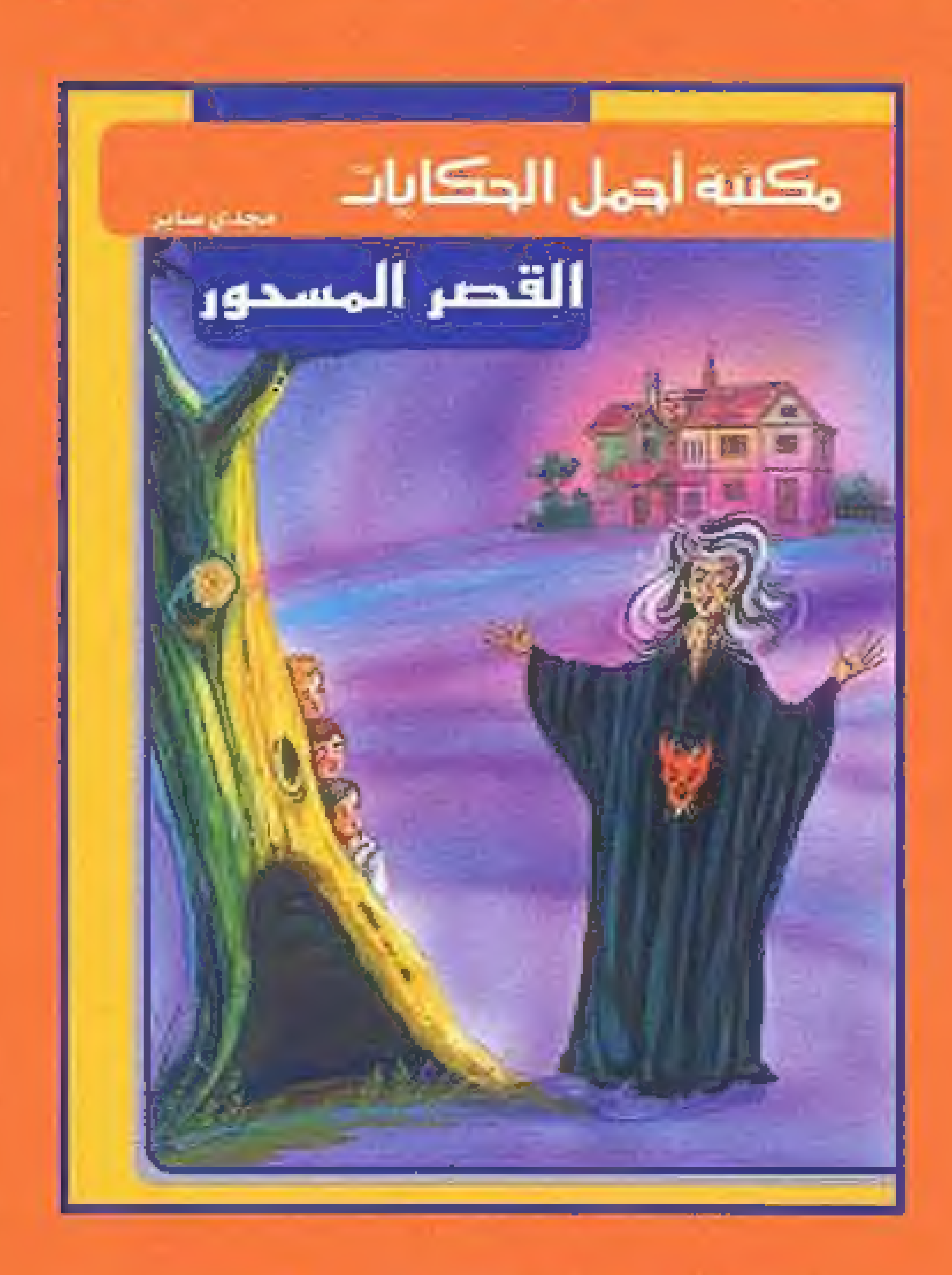
مجدي صابر

القصر المسحور



مكتبة أجمل الحكايات

القصر المسحور



تأليف: مجدي صابر

رسومات: سمير غنطوس

تصميم واخراج: Art & Vision





الطبعة الأولى 2005 م

بيروت: البوشرية - شارع الفردوس - ص.ب.: 11-8737
هاتف: 689950 - 689951 - 689952 / فاكس: 689953 (009611)

E-mail: info@daraljil.com
Website: www.daraljil.com

القاهرة: هاتف: 5865659 / فاكس: 5870852 (00202)
تونس: هاتف: 922644 / فاكس: 923634 (71 00216)

ISBN 9953-78-004-8

الفَصْلُ الأول

الأَصْدِقَاء الثَّلاثَة

تَحكِي الحِكَايةُ وتقُولُ... إنهمْ كانُوا ثلاثَةَ أصدقَاءَ في عمرٍ واحدٍ. العاشرةِ تَقريباً. وكانُوا أيضاً في نفسِ المدْرسَةِ، ولهمْ نَفْسُ الهِوايَاتِ[1].

وكانتْ أسماؤهُمْ هِيَ نسيماً وسعداً وسَالِماً. ويعيشُونَ في قَرْيَةٍ واحدَةٍ، تَبعُدُ قَليلاً عنْ أقربِ مَدينَةٍ، غيرَ أنَّهمْ لَمْ يُغادِرُوا قريتَهمْ غيرَ مرَّةٍ أوِ اثْنَتَيْنِ في الأعيادِ، فأَقْلقَهُمْ صَخَبُ المدِينَةِ[2] وزِحامُهَا، ولَمْ يَعُودوا يَحْلُمُونَ بزيارَتِهَا مرَّةً أُخْرَى... بالرَّغمِ مِنْ أنَّهمْ كَانُوا يَحْلُمُونَ دائِماً بأشيَاءَ كَثيرةٍ مُثيرةٍ ككُلِّ الأولادِ فِي سِنِّهِمْ.

وكانَ ذَلكَ الصَّباحُ عَاديًا. لا يُنبِئُ بشَيْءٍ[3] مُثيرٍ. وقد تَجمَّعَ الأصدقاءُ الثَّلاثةُ في مَركزِ القَريةِ، عندَ سَاقيتِهَا، كَعَادَتِهِمْ كُلَّ يومٍ قبلَ الذَّهَابِ إِلَى المَدْرسَةِ.

ـ كيفَ حالُكمَا؟ صاحَ عَلاءٌ لصَديقَيْه، ولوَّحَ لهمَا بيدَيْهِ الطويلَتَيْنِ، فألقَى سعدٌ بِقِطْعَةٍ مِنَ الحَلْوَى في الهواءِ والتَقَطَهَا بفَمِهِ في مَهارةٍ برَغْمِ قِصَرِ قَامتِه ثمَّ قَالَ: نَحنُ في أحْسَنِ حَالٍ.



أمَّا سالِمٌ فإنَّ ابتلاعَهُ للفَطِيرَةِ اللّذيذةِ مرّةً واحِدةً حَالَ دُونَ أنْ يُجيبَ على السُّؤالِ، وإنْ كَانَ امْتلاءُ شِدْقيه[4] ووجهُهُ الطافِحُ[5] بالصِّحَّةِ كأنَّما يُجيبَانِ بأنَّهُ فِي أحْسَنِ حَالٍ أيْضاً!

وسارُوا جَميعُهُم بِاتِّجاهِ المَدْرسةِ في طَرَفِ القريَةِ. وكَانُوا فِي العَادةِ يقطَعُونَ ذَلِكَ المِشْوارَ اليوميَّ خلاَلَ عَشْرِ دَقائِقَ بالضَّبطِ. وعندَما ظَهَرَ بعضُ زُمَلائِهِمْ علَى مَسافَةٍ قريبةٍ سائرِينَ فِي نفْسِ الاتِّجاهِ، صَاحَ نسيمٌ فيهِمْ بحَمَاسٍ: هَلْ تُسابِقُونَنا في الجَرْي[6]؟

وككُلِّ يومٍ ودُونَ انتظارِ الردِّ، سواءٌ بنعمْ أوْ لا، انْطلَقَ جارِياً بكلِّ سُرعتِهِ معَ سعدٍ وسالمٍ علَى خطٍّ واحدٍ، فانطلَقَ بَقيَّةُ زملائِهم خَلفَهُم مُحاولِينَ اللَّحاقَ بهِمْ.

وفِي العادةِ كانَ الأصدقاءُ الثلاثَةُ يَسبِقُونَ زُملاءَهم بدَقيقةٍ أوِ اثْنتَيْنِ عندَما يَصِلُونَ إلَى نُقطَةٍ مُعيَّنَةٍ، ويَعْتبرونَها نهايةَ السِّباقِ. وكَانُوا دائماً يَتوقَّفُونَ في نفْسِ المَكَانِ بالضَّبطِ لالتقاطِ أنفاسِهِمْ[7]، ويتبادَلُونَ النظَراتِ المندَهِشةَ المُتوَجِّسَةَ[8] ثم تبدأُ قُلُوبُهمْ في الدَّقِّ بعُنْفٍ.

كانَ ذلِكَ يَحدُثُ دائماً أمامَ أبْوابِ القَصْرِ الأحمرِ... الَّذي كَانَتْ تَسميتُهُ بذلكَ راجعَةً إلَى لَونِ حِجارتِهِ والقِرميدِ الَّذي يُغطِّي سَطحَهُ. وحتَّى قبابُهُ كانَ لونُهَا يَميلُ إلَى الحُمْرَةِ. أما نَوافِذُهُ المُغْلَقَةُ التي لا يَدْرِي أحدٌ ماذا يدورُ خَلفَهَا، فكانَ لونُهَا مُصفَرًّا كَالِحاً. وكذلِكَ السورُ الخَشبيُّ المُحيطُ بالحَديقَةِ الخَربَةِ الَّتي يَقَعُ القصرُ فِي مُنتَصفِهَا، فكانَ لَهُ اللونُ البَاهتُ ذاتُه.

وكانت هُناكَ تَسْميةٌ أُخرَى للقصْرِ... أكثرُ غموضاً وإثارةً. وتلاقَتِ عُيونُ الأصدقاءِ الثَّلاثةِ، وقالَ سعدٌ مَبهوراً: هَا هُوَ ذا القصرُ المَسْحورُ!

تساءَلَ سعدٌ وفِي صوتِهِ رائحَةُ إثَارةٍ: تُرَى! ماذَا يَدورُ خَلفَ جُدرانِهِ وَنَوافِذِهِ؟

رَبَّتَ[9] سالمٌ على حَقيبتِهِ وقَالَ: إنني مُسْتعِدٌّ أنْ أَتخلَّى عنْ نِصفِ الفطَائرِ فِي حَقيبتِي لِمَنْ يُفسِّرُ ذَلِكَ!

همسَ نسيمٌ مُحَذِّراً: شِشْ... اخْفِضُوا أَصْواتَكمْ... قَد يَسمَعُكُمْ صاحبُ القَصرِ المَسحُورِ فيُؤذِيكُم!

كانتْ هناكَ قِصصٌ كَثيرةٌ مُخيفَةٌ تدورُ عنْ صاحِبِ ذَلكَ القصْرِ... فالسِّجلاَّتُ



الرَّسْمِيَّةُ في مكتَبِ العُمْدَةِ[10] تقولُ إنهُ أجْنَبِيٌّ غادَرَ القريةَ إلى بِلادِهِ الَّتِي لا تُشرقُ فيهَا الشَّمسُ غيرَ شهرَيْنِ فقطْ في السَّنةِ. وبعدَ أنِ اكْتملَ شِفاؤُه وقلَّتْ حاجتُهُ إلى شَمسِ القَريةِ وهَوائِهَا النَّقِيِّ، غادَرَها تاركاً قصرَهُ ليُعشِّشَ فيهِ البومُ وتتَّخِذَ الذئابُ مِن حديقَتهِ أوكاراً لهَا في اللَّيْلِ.

أمَّا أحادِيثُ عَجائزِ القريَةِ فكانتْ تَدُورُ حَوْلَ شَبحِ صاحِبِ القَصرِ الَّذِي صَار يَسكُنُ المَكَانَ، وكيفَ أنه يَصرُخُ ويَزعَقُ[11] طِوالَ اللَّيْلِ قافِزاً بيْنَ حُجُراتِ القَصْرِ... ليُعِيدَ ما حدَثَ عندَما هاجَمَ اللُّصُوصُ صَاحِبَ القصرِ لِسَرِقَتهِ وطارَدُوهُ داخلَ قصرِه، حتَّى ماتَ بسَكْتَةٍ قَلبيَّةٍ لشِدَّةِ رُعبِهِ، دُونَ أن يُهْرَعَ[12] أحَدُ سكَّانِ القَريةِ لإنقاذِهِ، فأخْفَى اللُّصُوصُ جُثَّتَهُ فِي

مكانٍ مَا بالقَصْرِ، وغادَروهُ خَائبينَ[13] لأنهُمْ لمْ يَعْثُروا علَى ما يَستحِقُّ السَرِقَةَ باستِثْناءِ المَناضِدِ[14] والمَقَاعدِ الَّتي حَمَلُوهَا معَهُمْ نِكايةً[15] في صَاحبِ القصْرِ الميِّتِ!

وبعدهَا راحَ شبحُ صاحبِ القَصْرِ يذكِّرُ سكانَ القريَةِ كلَّ ليلةٍ بمَا جَرى وهو يُطلِقُ صُراخاً حادًّا يُقْلِقُ منامَهمْ، كأنَّهُ يُعاقِبُهمْ لأنَّهمْ لَمْ يُهرَعُوا لنَجدتِه مِنَ اللُّصوصِ فِي الوقْتِ المُناسِبِ! كانَ عجائزُ القريةِ يَتحَدَّثونَ دَائماً عنْ ذلكَ الشَّبَحِ. بالرَّغمِ منْ أنَّ أحداً لم يُشاهِدْهُ أوْ يَسمَعْ صوتَهُ. وخاصَّةً أنَّ الحادِثَةَ جرَتْ مُنذُ خمسِينَ عاماً أوْ يَزِيدُ!

وقالَ سعدٌ في صوتٍ خَفيضٍ: لقدْ تَمنَّيتُ أنْ أُشاهِدَ ذلك الشبحَ الَّذي يَسْكُنُ القَصْرَ... وظَلَلْتُ لَياليَ طَويلةً أراقِبُ القَصْرَ منْ نافذَةِ حُجرتِي، دُونَ أنْ أُشاهدَ هَذا الشَّبحَ أو أسمَعَ صوتَهُ.



وقالَ نسيمٌ عاقداً حاجبَيْهِ: لعلَّ الشبحَ قد بُحَّ صوتُهُ لأنَّ أحداً لَمْ يُهرَعْ لِنَجْدتِهِ... أو رُبَّمَا مَلَّ[16] منَ الظُّهورِ والتَّجْوالِ داخِلَ القصْرِ كلَّ هذهِ السنِينَ، دُونَ أن يَعْبَأَ بهِ[17] أحدٌ.

وهمسَ سعدٌ فِي صوتٍ خَافتٍ جدًّا: ولعلَّه ماتَ أيْضاً بعدَ كُلِّ هذهِ السِّنينَ!

وسألَ نسيمٌ بدهْشةٍ: وهلْ تموتُ الأشباحُ؟

أجابَه سعدٌ في بعضِ الخوْفِ: مَنْ يَدْرِي؟

التقطَ سالِمٌ نصْفَ فَطيرةٍ منْ حقيبتِهِ الْتهمَهَا دفعةً واحدةً وهو يقُولُ: لقدْ قالَ والِدِي إنَّ هذَا القصرَ لا يَعيشُ فيهِ أشْباحٌ، وإنَها كُلَّهَا قِصصٌ مِنْ نَسجِ الخَيالِ.

قالَ نسيمٌ حَائِراً: ماذا تَظنُّونَ سِرَّ هذَا القصْرِ إذنْ، ولِمَاذَا يخشَاهُ[18] كُلُّ سُكَّانِ القرْيةِ؟

لعلَّ إحدَى السَّاحِرَاتِ تَسْكُنُهُ أو القَراصِنَةُ[19]؟ وربَّما يكونُ بداخِلهِ كَنزٌ أيضاً!

وتَلاقَتْ نَظراتُ الأصدقاءِ الثَّلاثةِ، وكانَ نسيمٌ أكْثرَهُمْ جُرأةً، فقالَ وعيناهُ تَلْمعَانِ ببَريقٍ عَجيبٍ: لوْ كانَ هذا صَحِيحاً لَصِرْنَا أثرياءَ إذَا عثرنَا علَى[20] هَذا الكنْزِ.

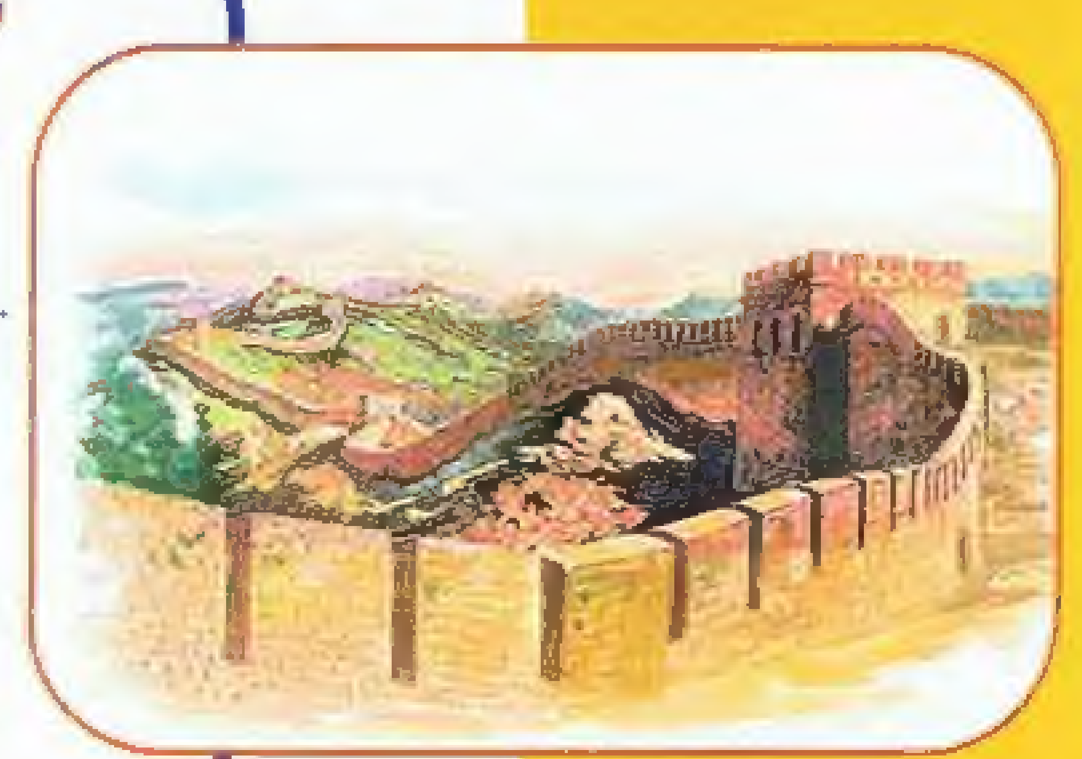
وكانَ سعدٌ حَذِراً بطبعِهِ فقَالَ فِي بعْضِ القَلقِ بِعَيْنَيْنِ واسِعَتيْنِ: ولكنْ هذَا يتطلَّبُ دخولَنَا القصرَ أولاً والبحْثَ عنْ هذَا الكنزِ.

قالَ نسيمٌ فِي جُرأةٍ أكبرَ: ومَا المانِعُ فِي ذَلِكَ؟

اعترضَ سالِمٌ وقَدِ احْتبستْ آخرُ لُقمةٍ في حَلقِهِ: قدْ يكونُ هُناكَ شَبَحٌ حَقيقيٌّ بداخِلهِ فيؤذِينَا وينتقِمُ منَّا، لأننَا لَمْ نُهْرَعْ لنجْدةِ صَاحبِهِ منذُ خمْسينَ عَاماً!

هل تعرف؟

سور الصين العظيم: يبلغ طول سور الصين 2700 كلم تقريباً، ويبلغ ارتفاع أقوى أقسامه المؤلّفة من الحجارة، والملبّسة بالقرميد 10 أمتار. شيّد السور لتثبيت الحدود ما بين القرى والمَزَارِع والمدن الصينية من جهة، والقبائل المُتنقّلة شمالاً على الأراضي اليابسة من جهة أخرى. في منطقة الجبال هذه يلتوي السّور وينعطف وفقاً لأشكال التلال.



أسئلة في فهم النص

1. كان الأصدقاء الثّلاثة يتوقّفون أمام أبواب القصر الأحمر، ما هي التسمية الأخرى للقصر؟ وهل هي برأيك أكثر غموضا وإثارة؟

التسمية الأخرى للقصر هي [illegible]

نعم هي برأيي أكثر غموضا وإثارة

2. ماذا تقول أحاديث عجائز القرية عن "صاحب القصر"، ثمّ عن "شبحه"؟

3. ما هي أكثر الأشياء التي أثارت خوف الأولاد الثلاثة تجاه القصر الأحمر؟ وأنتَ هل ما يخيفهم يخيفك؟

دَاخِلَ القَصْرِ المَسْحُورِ

قَالَ نسيمٌ: ولكن حتَّى لو كانَ ذَلِكَ صَحيحاً فلنْ نَخشَاهُ، لأنَّ الأشْباحَ لا تظهرُ نَهاراً.

وسَأَلَ سعدٌ: والمدرسَةُ... ألنْ نذهبَ إليْهَا؟

أَجابَهُ نسيمٌ: إنَّ الأمرَ لنْ يستغْرقَ أكثرَ منْ ساعَةٍ، ولنْ يَفوتَنَا غيرُ الحِصَّةِ[1] الأولَى، ودائِماً مَا يتأخَّرُ مُدَرِّسُها، بعدَ أنْ ذبحَ لضيوفِهِ الدِّيكَ الوَحيدَ الذِي كانَ يُوقِظُهُ مُبكِّراً كلَّ يومٍ فصارَ يَستيقظُ متأخِّراً منْ يومِهَا!

ودونَ أن ينتظِرَ ردًّا منْ صَديقَيْهِ قالَ يُشَجِّعُهمَا: هيَّا بنَا نكتشِفْ سِرَّ هذَا القَصْرِ.

ولكنَّ سَالماً قَالَ مُتَرَدِّداً: لماذا لا نَنْتَظِرُ بَقِيَّةَ زملائِنَا ليستكشِفُوا معنَا هذَا القصْرَ؟

قالَ سَعْدٌ بدهْشةٍ: لقدْ تأخَّروا على غيرِ العَادةِ... كانَ المفروضُ أنْ يَلْحقوا بنَا منذُ عشرِ دَقَائِقَ عَلى الأقلِّ، ولنْ نستطِيعَ انتظارَهُمْ أكثرَ منْ ذلِكَ، وإلَّا تأخَّرْنَا عنِ المَدْرسَةِ حتَّى الحِصّةِ الثَّانيةِ، فهيَّا بِنَا.

وَدخَلُوا القَصْرَ من بَوَّابَتِهِ الخَشبيَّةِ الكَبيرَةِ المَفتوحةِ، وتَلفَّتُوا حوْلَهمْ في فُضُولٍ.

كانَتِ الحَديقَةُ واسعةً لا تَحْتوي غيرَ شجرَةِ جُمَّيزٍ[2] نَخرَها السُّوسُ فبَدَتْ كهيكلٍ مُجَسَّمٍ للبُؤْسِ[3]. ودَارُوا حَوْلَ القصْرِ. ولكنْ، كانتْ كلُّ أبوابِهِ مُغلقَةً ولا وَسيلَةَ لدخُولِهِ.

وصاحَ نسيمٌ في شَجاعةٍ كأنهُ ينادِي شَخْصاً مَا: هَلْ مِنْ أَحَدٍ بالدَّاخِلِ يفتحُ لنَا أبوابَ هَذا القَصْرِ؟ ولكنْ بالطَّبعِ... لَمْ يَرُدَّ أحدٌ علَى طَلَبِهِ!

والتفَتَ نسيمٌ إلَى صَديقَيْهِ قَائِلاً: ربَّمَا يُجيبُنِي أحَدٌ لو تَحَدَّثتُ بالإنجليزيةِ التي أُجيدُهَا. ووضعَ كفَّيهِ حوْلَ فمِهِ كبوقٍ وصاحَ بأعْلَى صوتِهِ: "هاللُّو.. جُود مُورنِينْج".

وكرَّرَ ما قالَهُ دونَ أنْ يُضيفَ شَيْئاً آخرَ، إذْ إنَّ مَعرفتَهُ بالإنجليزيَّةِ كانَتْ لا تَتَعدَّى[4] تلكَ الكلمَاتِ! ثمَّ التفَتَ يَائساً نحوَ زَميلَيْهِ[5] وقالَ: إنَّ مَنْ بالدَّاخلِ لا يَفهمُونَ الإنجليزيَّةَ بكلِّ تأكيدٍ وإلاَّ لأجابُونِي!

قالَ سالِمٌ: لَعلَّهمْ يَفهَمُونَ لُغةَ الحيوَاناتِ والطُّيور. وقلَّدَ نعِيقَ[6] البُومِ بصوتٍ عَالٍ، فجاءَ صوتُهُ شبيهاً بنَقْنقَةِ[7] الضَّفادِعِ مُخْتلِطَةً بصيَاحِ دِيكٍ بَائسٍ... ولكنْ حتَّى تلكَ الصيحَةُ لَمْ تأْتِ بردٍّ أيْضاً.





وقالَ سعدٌ: لعلَّ معرفتَهمْ قَاصرةٌ علىٰ[8] لُغةِ الطُّبولِ الَّتي يَسْتَعْملونَها في غابَاتِ أفريقْيا! وأخذَ يدُقُّ علَى بابِ القصْرِ الخشَبيِّ بطَريقَةٍ تُقنعُ مَنْ يراهُ بأنه ربّما عَمِلَ فِي تدْريبِ بَعْضِ القُرودِ لفترَةٍ، قَبلَ أنْ تعترضَ القُرودُ!

وتوقَّفَ سعدٌ يائساً عنِ الدَّقِّ، وقبلَ أنْ يقولَ شيئاً انفتحَتِ النَّافذةُ التي تعلُو البابَ مُباشرةً في عُنْفٍ، وظهرَ فيهَا شَخْصٌ عِمْلاقٌ لَهُ وجهٌ غليظٌ مُخيفٌ، وعينَاهُ تَعْكِسَانِ لَهبًا، كأنَما اتَّقَدت[9] فيهمَا النَّارُ!

تَعلَّقَتْ عيونُ الأصدقَاءِ الثَّلاثةِ بذلكَ العِمْلاقِ فِي رُعْبٍ[10] شَديدٍ وَتسمَّرُوا مكانَهُمْ. وشاهَدُوهُ وهوَ يَتحرّكُ بِبُطءٍ في النَّافذةِ وعيناه تُومِضَانِ[11] أكثرَ فأكثرَ، كأنَّهُ يُوشِكُ أنْ يَحْرُقَهُمْ بنظراتِهِ.

وصرخَ سالِمٌ قَائِلاً: دعُونَا نَهْرُبْ... منَ المُؤكَّدِ أنَّ ذلكَ العِملاقَ هوُ شبحُ صاحبِ القصْرِ وقدْ أَغضَبَهُ إقلاقُنَا لنوْمتهِ الأبديَّةِ!

واندفَعُوا جَميعُهُم إلَى بَوّابَةِ الحديقَةِ، ولكنَّهمْ وجدُوهَا تَنْغَلقُ بعُنْفٍ فِي وجُوهِهِمْ،

كأنَّمَا أَغلقَتْها يَدٌ مَسْحورةٌ! فتوقَّفَ الثَّلاثةُ فِي خَوفٍ شَديدٍ وسُمِّرتْ أَقْدامُهُمْ فِي الأرْضِ. وعلاَ صَوتٌ مُخيفٌ منْ مكانٍ مَا يقُولُ:

مَنْ يدخلُ هذَا المكانَ، لا يغادِرُهُ بعدَ ذلِكَ أبداً!

صرخَ سالِمٌ: إنهُ الشَّبحُ... دَعونَا نَختَفِي عَنْ وَجهِهِ.

وانطَلَقُوا هَاربينَ فِي كلِّ اتِّجاهٍ داخلَ الحديقَةِ، بَاحِثِينَ عنْ مكانٍ يختفُونَ بدَاخِلِهِ. ولَمْ يكنْ هُناكَ غيرُ شجرَةِ الجُميْزِ اليَابسةِ فأسرَعوا يحتَمونَ وراءَهَا، ولِدَهْشتِهِمْ وجدُوا فِي جِذْعِهَا مِنَ الخَلْفِ فَتحةً كبيرةً تَتَّسِعُ لهمْ، فاندَفعُوا فِي اضْطرابٍ مُحاولِينَ الاخْتفَاءَ في قَلبِهَا. ولكنَّهمْ ما كادُوا يَخْطُونَ داخلَها حتَّى وجدُوا أنفسَهُمْ يَتَدحْرَجُونَ ويتهَاوَوْنَ[12] لأسفَلَ. لأسفَلَ. لأسفَلَ.



وأخيراً. طْراخْ. جاءَ السقوطُ فوقَ كُومةٍ كَبيرةٍ منَ القَشِّ امتصَّتْ صَدمةَ سقوطِهِمْ[13].

ـ آهٍ يا رأسِي، صَاحَ سعدٌ، وسَاقِي! وقدَمي!

تصايحَ نسيمٌ وسَالمٌ. ثم كَفُّوا[14] عَنِ الصِّياحِ وترامقُوا[15] في الظَّلامِ بدَهْشةٍ. وقالَ سالِمٌ وهوَ يرتعِدُ[16] في خَوْفٍ: أينَ نحْنُ؟

قال نسيمٌ: لقدْ سَقَطْنَا عَبْرَ سِرْدابٍ[17] فِيمَا يَبدُو، يؤدِّي إلَى[18] داخِلِ القصْرِ المسحُور.

وَاسْتَدْرَكَ سعدٌ بقَلَقٍ: ماذَا؟... سَوفَ يعثرُ علينَا شَبحُ صاحِبِ القصْرِ حَالاً!

وحَذَّرَ سالِمٌ فِي خَوْفٍ: شش... اخْفِضْ صوتَكَ حتَّى لا نساعِدَهُ علَى اكتِشافِ مكانِنَا.

سادَ صَمتٌ عميقٌ وقدْ أوشَكَ الأصدقَاءُ الثَّلاثةُ علَى كَتْمِ أنفَاسِهِم[19] لشدَّةِ توتُّرِهِمْ، وسمِعُوا أصواتاً لأكثرَ من شَخْصٍ يتحدَّثونَ مَعًا فتتداخَلُ أصواتُهمْ معَ فرقعاتٍ[20] غَريبةٍ.

قالَ سالِمٌ فِي هَلَعٍ[21] : هلْ تَظنُّونَ أنها أصْواتُ الأشبَاحِ؟

أجابَ نسيمٌ مُلاحِظاً: ولكنْ ليسَ هُنا غيرُ شبحٍ وَحيدٍ؟.

وتَساءَلَ سالِمٌ: إذنْ من يكونُ هَؤلاءِ؟.

فقالَ سعدٌ مُصَمِّماً: دَعونَا نكتشِفْ من يكونونَ دونَ صوْتٍ.

وللحالِ نهضُوا وتحرَّكوا إلَى نِهايةِ المَرِّ: نسيمٌ في المقدِّمةِ، وَسعدٌ خلفَهُ، وسالِمٌ وراءَهُ. وانكشَفَ لهُمْ فِي نِهايةِ المَمرِّ الطويلِ بابٌ خَشَبيٌّ مُنفرِجٌ قليلاً أطلُّوا منْ فَتحَتِهِ فِي حَذَرٍ، فشاهدُوا حُجْرةً واسِعةً أشبَهَ بالقَبْوِ مليئةً بالمُخلَّفاتِ[22] : حِبالٌ وبراميلُ فارغةٌ وعجلاتٌ خَشَبيَّةٌ كبيرَةٌ في أحدِ الأركانِ[23] .

وكانتْ هناكَ أيضاً سيُوفٌ صدِئةٌ مُعلَّقةٌ علَى الحائطِ، وقنديلٌ زَيْتِيٌّ مُطفَأٌ وثلاثُ شمعَاتٍ يَترَاقَصُ لَهَبُهَا كأنَّما يَهُبُّ عليهَا تيَّارٌ خَفِيٌّ منَ الهواءِ فيُحرِّكُ لهبَها بمثلِ تلكَ الطريقَةِ.

ولكنْ، والأهمُّ، كانَ هناكَ ثلاثةُ أشخاصٍ عَجيبي الشَّكلِ، لهمْ ملامحُ خَشِنةٌ مُخيفةٌ ولِحًى نابتةٌ، ويرتدُونَ ملابسَ عَجيبةً، مُكوَّنةً من سُتراتٍ قَصيرةٍ وسراويلَ ضيّقةٍ وأحزمةٍ مِنَ الجِلْدِ بها تمزُّقاتٌ في أكثَرَ مِنْ موضِعٍ، وأَحذيةٌ منْ جلُودِ الأبقارِ برزَتْ أصابعهُمْ مِنْ نُتوءَاتٍ[24] بِهَا.

وكانَ أحدُهمْ أعورَ وقدْ وضَعَ رِبَاطاً مُستديِراً على عَيْنِهِ اليُسرَى، والثَّاني قَدْ فَقَدَ ذراعَهُ اليُمنَى وحلَّت مكانَها ذراعٌ خَشبيةٌ مُدَلاَّةٌ لا تتحرَّكُ من مكانِهَا... أمَّا الثالثُ فكانَتْ ساقُهُ اليُسرَى مَقطوعةً وقد استبدلَها بساقٍ من الخشَبِ تَنتهِي بقدَمٍ خَشبيةٍ أيضاً، رَاحت تُقَرقعُ[25] كلَّما تحرَّكَتْ فوقَ الأرْضِ!

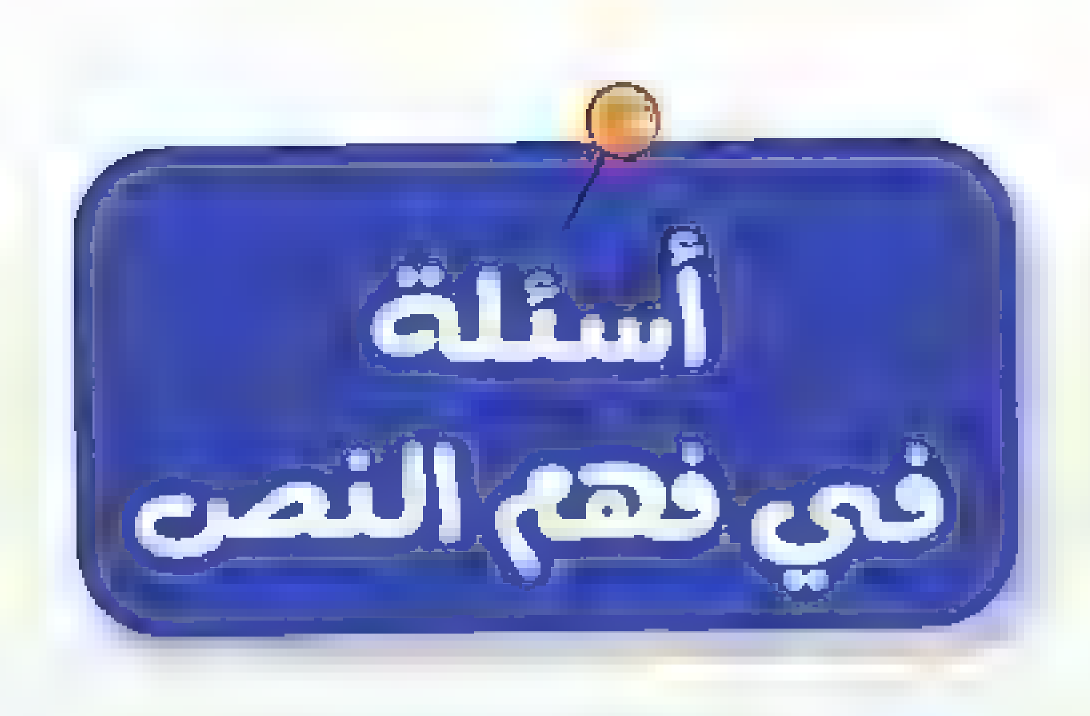


هل تعرف؟



الحدائق: بدأ الانسان يتحكّم بالنبات البرّي الذي كان ينمو قريباً من مسكنِهِ، وذلك منذُ أنْ توقّفَ عن التنقُّلِ من مكان إلى آخر، وأقامَ في أماكن ثابتة. كانت الحدائق في البداية كنايةً عن فسحات بسيطة في الغابات يُمكن زرع بعض المحاصيل الغذائية فيها، كما تسهل فيها تربية بعض الحيوانات الداجنة كالدّجاج والأرانب، أمّا حديقة اليوم، فتحفل بجميع أنواع الزهور والثمار والخضار، وهذا النّوع من الحدائق نجده في بيوت وقصور معروفة، أمّا البيوت الصغيرة فتكتفي ببعض هذه الأنواع فتشكّل حديقة صغيرة تتحلّى بالأناقة.

وهنالك أيضاً أنواع أخرى من الحدائق. فالحدائق البرية هي مساحات خضراء مفتوحة لجميع الكائنات الحية هدفها الاهتمام بحالة البيئة. وأما حدائق الحيوانات فهي أرض واسعة مسيَّجة تُربَّى فيها الحيوانات في الأسر.



1. كيف عثر الأصدقاء الثلاثة على بوابة القصر؟ وما الذي حدث بعد ذلك؟

2. كيف وصل الأصدقاء الثلاثة إلى داخل القصر المسحور؟ وما كانت ردة فعل كل منهم؟

3. هل الأصوات التي سمعها الأصدقاء الثلاثة هي أصوات أشباح؟ لماذا؟

القَرَاصِنَة

اتَّسَعَتْ عُيُونُ الأصدقاءِ الثَّلاثةِ من المُفاجأةِ وترامقُوا فِي دَهشةٍ بَالغةٍ. وهمسَ سالِمٌ في ارْتعادٍ[1]: منْ يكونُ هؤلاءِ الأشْخاصُ؟

فأجابَه سعد مُحذِّرًا: شِشْ... اخفِضْ صوتَكَ و...

ورفعَ وجهَهُ لأعْلَى، وسدَّ فمَه وأَنفهُ بيدِهِ مُحاوِلاً التغلُّبَ علَى ما كَانَ يَشْعُرُ بهِ تلكَ اللحظَةَ في أنْفِهِ. ولكنْ، كانتِ القَشَّةُ الَّتي اسْتَقَرَّت في أنفهِ مُؤلِمَةً ومُثيرةً للعَطْسِ[2] و...

ـ آتسِي!

عطسَ سالِمٌ بكلِّ قُوّتهِ. وكانَ صوتُهُ مِنَ القوّةِ كأنمَا انْفجَرَتْ قُنبلةٌ فِي المكَانِ. وفي الحَالِ اسْتَدارَ الرِّجالُ الثَّلاثَةُ في لحظَةٍ واحدَةٍ، فوقَعَتْ عُيُونُهمْ علَى الأصدقَاءِ الثَّلاثةِ، وصاحُوا بصوتٍ واحدٍ يَشِي[3] بالاستِنْكارِ والتهدِيد: أَغْرَابٌ؟!

وفي لحظَةٍ خَاطِفةٍ اختطَفُوا السيُوفَ الصَّدِئةَ المُعَلَّقةَ علَى الحائطِ، وقفَزُوا فِي حركةٍ واحدَةٍ ليقطعُوا طريقَ الهرَبِ علَى نسيمٍ وَسعدٍ وسَالمٍ، وعيُونُهمْ تَقْدَحُ شَرَرًا[4]، وأسنانُهمْ تَصْطَكُّ[5] ببعضِهَا البعضِ في غَضبٍ ووعِيدٍ مُخيفٍ.



أحسَّ الأصْدقاءُ الثَّلاثةُ كأنَّهمْ فئرانٌ فِي مَصْيدةٍ. وصَاحَ سالِمٌ وهوَ يرتجِفُ: لا تَقْتُلُونَا... فنحنُ لا نريدُ بِكمْ شرًّا.

قالَ الأعورُ في رِيبةٍ[6] وهُو مُمْسِكٌ بسَيفِهِ الصَّدِئ: مَنْ أنتُمْ؟! وكيفَ دخلتُم إلَى هُنَا؟

وتمكَّنَ نسيمٌ مِنَ النُّطقِ أخِيراً، فَقَصَّ الحِكايةَ كلَّها وأسنانُه تَصْطَكُّ خوفاً، فحكَّ الأكْتعُ[7] بيدِهِ السليمَةِ فِي ذراعِهِ الخَشبيةِ مندَهشاً وقَالَ: إنَّنا طِوالَ عَشْرِ سنَواتٍ أقمنَاهَا فِي هَذَا المكانِ، لَمْ نَسْمَعْ أو نشاهِدْ ذلكَ الشَّبحَ الَّذِي تَتحدَّثونَ عَنْه!

قالَ سعدُ مندَهِشاً: هلْ تقولُونَ إنكمْ قَضيتُمْ عشرَ سِنينَ فِي هَذَا المكانِ العَجيبِ؟

دقَّ الأعرجُ الأرضَ بقدمِهِ الخَشبيةِ مُعترِضاً وقَالَ: وَماذا فِي ذَلِكَ... إنَّ القَراصِنَةَ مُعتادُونَ علَى ذَلِكَ!

سألهُ نسيمٌ لاهِثاً[8]: وهلْ أنتُم قراصِنَة؟

أجابَه الأعورُ ساخِطاً: أيُّ شَخصٍ غبِيٍّ أنتَ... ألاَ تَدُلُّ هَيئاتُنا عَلَى حَقيقتِنَا كقراصِنةٍ؟

وأشارَ الأعورُ إلَى الحبالِ والبراميلِ الفارِغَةِ والعجَلاتِ الخَشبيَّةِ والسُّيوفِ الصَّدِئَةِ، ثمَّ إلَى سَاقِ زَميلِهِ المَقْطوعَةِ وذراعِ زَميلِهِ الخَشبيَّةِ، وأخيراً إلَى عَيْنِهِ العَوْراءِ!



قالَ سعدٌ وقدْ بدأ خوفُهُ يُزايلُه[9]: ولكنَّنا صِرْنَا فِي زَمنٍ لم يَعُدْ يَعيشُ فيهِ قَراصِنةٌ. ومِنَ العَجيبِ وُجُودُكم في هَذا المَكانِ بالذَّاتِ. فأقربُ بَحرٍ أو ميناءٍ يبعدُ خَمسَمائةِ كيلومترٍ عنْ هذا المَكانِ، والقَراصِنَةُ يتواجدونَ عَادَةً في الأماكنِ القريبَةِ منَ البحارِ والمُحيطَاتِ!

أجابَهُ الأكتعُ غاضِباً: وماذَا فِي ذَلكَ، فنحنُ نختَفِي في هَذا المَكَانِ للتَّخطِيطِ لعَمَلِيَّاتِنَا القادمَةِ... فالقَرْصَنَةُ ليسَتْ عَمَلاً سَهْلاً... وهِيَ تَتطَلَّبُ تَخطيطاً دقيقاً لطبيعَةِ عَملِيَّاتِنَا... فالمُهِمُّ التَّخْطِيطُ!

هزَّ الأعورُ رأسَهُ موافقاً عَلى حديثِ زميلِهِ وقَالَ: نعَم، فالمهمُّ هوَ التَّخْطيطُ الجيِّدُ... وقدْ أوشَكَتْ خُطَطُنَا أنْ تَتمَّ... غداً، وربَّما اليومَ، سنغَادِرُ مَخْبأَنَا فَنسطُو على سفينةِ "القيْصرِ[10]" لنَسْتَخْدِمَهَا فِي عَمَلِيَّاتِنَا، فنسْطُو[11] علَى كلِّ السفُنِ الَّتِي تعبُرُ المحيطَ ونَسْتولِي على كُلِّ ما فيهَا أيضاً منْ بضائعَ وجواهِرَ، ثم نُخفِيَها فِي جزيرَةٍ بعيدَةٍ، ونعاوِدُ السَّطوَ بعدَهَا عَلى سُفنٍ أخْرَى، لكيْ نَصيرَ بعدَهَا أثرياءَ جِدًّا، فنحنُ لا نُجيدُ عَمَلاً آخرَ غيرَ القرصَنةِ!

اتَّسعَتْ عيونُ الأصدقاءِ الثَّلاثةِ في دَهْشَةٍ بالغَةٍ[12] وهُمْ يَستمعُون إِلَى ما قالَه الأعورُ، وابتلعَ سالِمٌ لُعابَهُ[13] في صوتٍ مسمُوعٍ قَائِلاً: ولكنْ لَمْ يَعُدْ هناكَ قياصِرةٌ في هَذا العَالَمِ لتستوْلُوا على سفينةِ أحدِهِمْ، فقدِ اخْتفَى القياصِرةُ مِنَ العَالَمِ منذُ زَمنٍ طَويلٍ!

عقدَ الأكتعُ حاجبَيْهِ بدهْشةٍ وقالَ: هَذَا أمرٌ عجِيبٌ و لم يُخْبِرْنَا أحدٌ بِهِ... وفِي هذهِ الحالَةِ لا يَتبَقَّى أمامَنَا غيرُ أنْ نَستولِيَ علَى سَفينَةِ "الإمبراطُورِ[14]"!

قالَ نسيمٌ: ولكنْ، لَمْ يَعُدْ هنَاكَ أَباطِرةٌ فِي العالَمِ أيْضاً.

دقَّ الأعرجُ الأرضَ بقدَمِهِ الخَشبيَّةِ في غَضَبٍ قَائِلاً: لاَ بُدَّ أنَّكَ تكذِبُ أيُّها الفَتَى...

وتُريدُ أنْ تُثبِّطَ هِمَّتنَا وتَمنعَنا عَنِ العَمَلِ. ولكِنْ لا شيءَ سيَمْنعُنَا مِنْ أنْ نكونَ قَراصنةً ونَستولِيَ عَلى كُلِّ السُّفنِ فِي البِحَارِ والمُحيطَاتِ والخُلجَانِ وحتَّى الأنْهارِ!

وصاحَ الأعْورُ وعينُهُ السَّليمةُ تلمَعُ: وسَنَبْدَأُ السطوَ حَالاً بالاستِيلاءِ علَى ما تحملُه حقائِبُكمْ لحِين تنفيذِ خُطَطِنَا الأخْرَى!

واختطَفَ القراصِنَةُ الثلاثَةُ الحقائبَ المدرسِيَّةَ وأخذُوا يُفتِّشونَهَا، فأَلقَوْا بكتُبِ القِراءةِ والحسَابِ والعُلومِ، وحتَّى بالأقْلامِ والكَرارِيسِ[15] فِي كُلِّ مكانٍ بالقَبْوِ. وما كادَتْ أيدِيهِمْ تمَسُّ شطائِرَ سَالمٍ حتَّى اتَّسعَتْ عيُونُهُمْ مِنْ شِدَّةِ السرورِ، وصَاحَ الأعرَجُ: هَا هِيَ أُولَى الغَنائِمِ! وتذوّقَ الأكتَعُ إحدَى الفطائِرِ فاكتسَى وجهُهُ بالسُّرورِ وقالَ: إنَّهَا رائِعةٌ... فمنذُ عَشرِ سَنَواتٍ لَمْ أتذَوَّقْ مِثلَ هذهِ الفطيرَةِ المَحشُوَّةِ بالعسَلِ والزبيبِ... فطبَّاخُ القيصرِ ذاتُهُ، ما كَانَ يُمكنُهُ أن يَطْهوَهَا[16] أفضلَ منْ ذلِكَ!

وأخذَ الأعورُ يَحشُو فمَهُ الصَّدِئَ بفطِيرةٍ أُخْرَى وهوَ يَقُولُ مُبتهِجاً[17]: وأنَا منذُ ثلاثَةِ أيَّامٍ لم آكُلْ شيئاً حتَّى أَوْشَكْتُ علَى المَوْتِ جُوعاً، وقدْ جاءتْ هذهِ الفطائِرُ فِي وقتِهَا المُنَاسِبِ تَماماً!





وانتهَوا مِنَ الفطائِرِ كلِّها فَبَدَا عليهِمُ السُّرورُ، وتَثاءبَ الأعرجُ وهو يَقولُ: إنَّ شعوراً لذيذاً بالنعَاسِ يَغْزُو جَفنيَّ.

حكَّ الأكتعُ ذراعَهُ الخَشبيَّةَ وأضَافَ: نعم، فليسَ أجمَلَ منَ النومِ بعدَ الْتِهامِ الطَّعامِ[18].

وتحسَّسَ الأعْرجُ بطنَهُ في رِضًا وقَالَ: ومَا دُمنَا قَدْ أكلْنَا حتَّى شَبِعْنَا، فَلْنؤجِّلْ خروجَنَا لِلاستيلاءِ عَلَى السفنِ والقراصِنَةِ إلَى غدٍ أو بعدَ غدٍ، أو ربَّمَا إلَى العَامِ القَادِمِ أوِ الَّذي يَليهِ، فلسنَا مُتَعجِّلِينَ جِدًّا!

وقالَ الأعْورُ بنظرةٍ ماكرَةٍ[19]: ولكنْ يجِبُ أنْ نقومَ بتقييدِ هَؤلاءِ الأولادِ أوَّلاً، فربَّمَا يُسارِعونَ خِلالَ نومِنا بالهرَبِ وإبْلاغِ الشُرْطةِ بخُطَطِنَا، فتقبضُ علينَا قبلَ أنْ نقومَ بتنفيذِهَا، ويقومُ "القيصرُ" بإعدَامِنَا!

والتقطَ القراصِنةُ الثلاثَةُ بعضَ الحِبَالِ، فقيَّدوا الأصدقاءَ الثلاثَةَ فِي رُكنِ القبْوِ[20]، فلمْ يحاوِلْ أحدُهُمْ الاعتراضَ خوْفاً. ثمَّ قامَ الأعرَجُ بإغلاقِ البابِ الَّذي دخَل منْه الصغارُ بمفتاحٍ صَدِئٍ، ابتلعَهُ في فَمِهِ بعدَهَا، والأصدقاءُ الثلاثَةُ يراقبونَهُ في ذُهُولٍ بَالغٍ[21]!

وبعدَهَا خَلَعَ الأعْورُ الرباطَ الأسودَ عنْ عينِهِ، فاكتشفَ الأصدقاءُ الثلاثَةُ في دَهشةٍ بالغَةٍ أن عينَهُ سليمَةٌ لا سوءَ فِيها! أمّا الأكتعُ فخلَع ذراعَهُ الخَشبيَّةَ وسُترَتَهُ، فظهرَتْ ذِراعُهُ اليُمنَى سليمةً وقدْ أخْفَتْها السُّترةُ الواسعَةُ تحتَهَا! أمَّا الأعرَجُ فكانَتْ ساقُهُ اليُسرَى، يُحيطُ بِهَا مَا يُشبهُ الجَبيرَةَ[22] الخشبيَّةَ وحِذاءٌ خَشبيٌّ كذلِكَ، لِتُقْنعَ مَنْ يَراهَا أنَّهُ أعرَجٌ أَصيلٌ!

وتثاءبَ القراصِنةُ الثَّلاثَةُ في صَوْتٍ واحدٍ ككورسٍ[23] جماعيٍّ، ثم اسْتلقَوْا فوقَ بعضِ القَشِّ وغرِقُوا في النَّومِ وغَطيطُهم[24] يَتعالَى بشِدَّةٍ كصفَّارةِ القطَارِ.

أفاقَ الأصدقاءُ الثَّلاثَةُ مِنْ ذُهولِهِمْ وترامَقُوا[25] في دهشَةٍ بالغَةٍ، وقَالَ سعدٌ: إنهمْ أعجَبُ قَراصِنةٍ شاهَدْتُهمْ في حَياتِي... فإنَّ عاهاتِهِمْ مُزيّفةٌ[26] بطرِيقَةٍ مُتقَنَةٍ جِدًّا.

وقالَ سالمٌ: إنَّهمْ ربَّما يعِيشونَ في هَذَا القبوِ حتَّى يموتُوا وهُمْ يُخطِّطونَ للقرصَنةِ دونَ أنْ يفعَلُوا شَيْئاً غيرَ ذَلِكَ!

وتابَعَ سعدٌ: إنهم أشبهُ ببعضِ المُمَثِّلينَ البارِعينَ الَّذينَ يُؤَدُّونَ دَوْراً هَزْلِيًّا[27] ... وإنْ كانَ هذَا لا يمنَعُ أنهُمْ يُمكنُ أنْ يُصبِحُوا شَديدِي الخُطورةِ في حَالَةِ الغَضَبِ.

وقالَ نسيمٌ هَامِساً: فَلْنحَاولْ حَلَّ قيودِنَا لِنَهْرُبَ مِنْ هَذَا المَكانِ، قبلَ اسْتيقاظِ هَؤلاءِ القَراصِنَةِ. فنحنُ لا نَدْرِي ماذَا سَيفعَلُونَ بِنَا بعْدَ ذَلِكَ.

وكانَ حلُّ القيودِ سَهْلاً جدًّا، فقدْ بدَا واضحاً أنَّ أولئكَ القراصِنة عَديمو الخِبرةِ في مِثْلِ تلكَ الأشْياءِ، فَتحرَّرَ الأصْدقَاءُ الثلاثَةُ بِسُرْعةٍ مِنْ قُيودِهِمْ، والتقَطُوا حقائِبَهُمْ وَكُتُبَهُمْ وأقلامَهُمْ.

وهمسَ سعدٌ: ولكنْ كيفَ سنُغادِرُ هذَا المكانَ، وقدِ ابتلَعَ القرصَانُ الأعرَجُ المزيَّفُ المُفْتاحَ؟

قال سالمٌ: فَلْنبحَثْ عنْ بابٍ آخرَ نُغادِرُ منهُ هذَا المكَانَ، فإنَّ هَؤلاءِ القَراصِنَةَ يحتفِظُونَ في العَادةِ بأكثرَ مِنْ بَابٍ للخُروجِ خَشْيَةَ مُداهَمَةِ[28] الشُّرطةِ لهُمْ، وبعضُها يكونُ مَخفيًّا بمَهارَةٍ لا تَراهُ العَيْنُ بسُهولةٍ ولا بدَّ أن هُناكَ بَاباً ثانياً سنَجِدُهُ في مَكانٍ مَا.

وكان تَخمينُ سالمٍ صَحيحاً... فقدْ عَثَروا على بابٍ صَغيرٍ سِرِّيٍّ خلفَ بعضِ البراميلِ في رُكْنِ القَبْوِ. وأزاحُوها منْ مكانِهَا فَتَدَحْرَجَ بعضُها وسقَطَ على القراصِنةِ النَّائمينَ، ولكنَّهمْ لمْ يَستيقِظُوا من نومِهِمُ العميقِ برَغْمِ ذلِكَ!

وأشارَ نسيم لزميلَيْهِ، فأَسرَعُوا يجتَازونَ البَابَ الصَّغيرَ وقَدْ أحْنَوا رُؤوسَهُمْ، فظَهر وراءَه سِرْدَابٌ[29] آخرُ زحَفُوا بداخِلِه، وَهُمْ لا يَدْرُونَ إلَى أيْنَ ينتَهِي، وأيَّ خطَرٍ ينتظِرُهُمْ في نِهايتِهِ!

هل تعرف؟



القراصنة: يقوم القرصان بأعمال العنف من نهبٍ وسلبٍ في البحر، أو بأعمال خطف أو سطوٍ على الطائرات في الجوّ. وقديماً كان القراصنة من أصلٍ فينيقي أو يوناني أو روماني ينشرون الرّعب في عرض البحر الأبيض المتوسّط، لكنّ أعمال القرصنة أصبحت اليوم في غاية الصعوبة، بفضل القوى البحرية الحاسمة التي أنشأتها معظم الدُّول.



قنبلة: هي عبارة عن مستوعَب، يُصنَع عادةً من الحديد، ويُملأ بموادَّ متفجرة ويحتوي عادة على فتيلٍ أو جهاز تفجير لاشتعال النار، أو تفجير القنبلة، أمّا قنابل الجو-أرض التي استُخدمت على نطاقٍ واسع، في الحرب العالمية الثانية، فيتِمُّ إسقاطُها من الطائرات بعد ملئها بمئات أو حتى بآلاف الكيلوغرامات من المواد المتفجّرة القويّة.



1. هل خفّف الحوار مع القراصنة من شدّة خوف الأولاد؟

2. ما هي أولى العلامات التي حصل عليها القراصنة؟ وهل أعجبتهم؟

3. لماذا قال سعد: "إنّهم أشبه بعض الممثّلين البارعين الذين يؤدّون دورًا هزليًا"؟

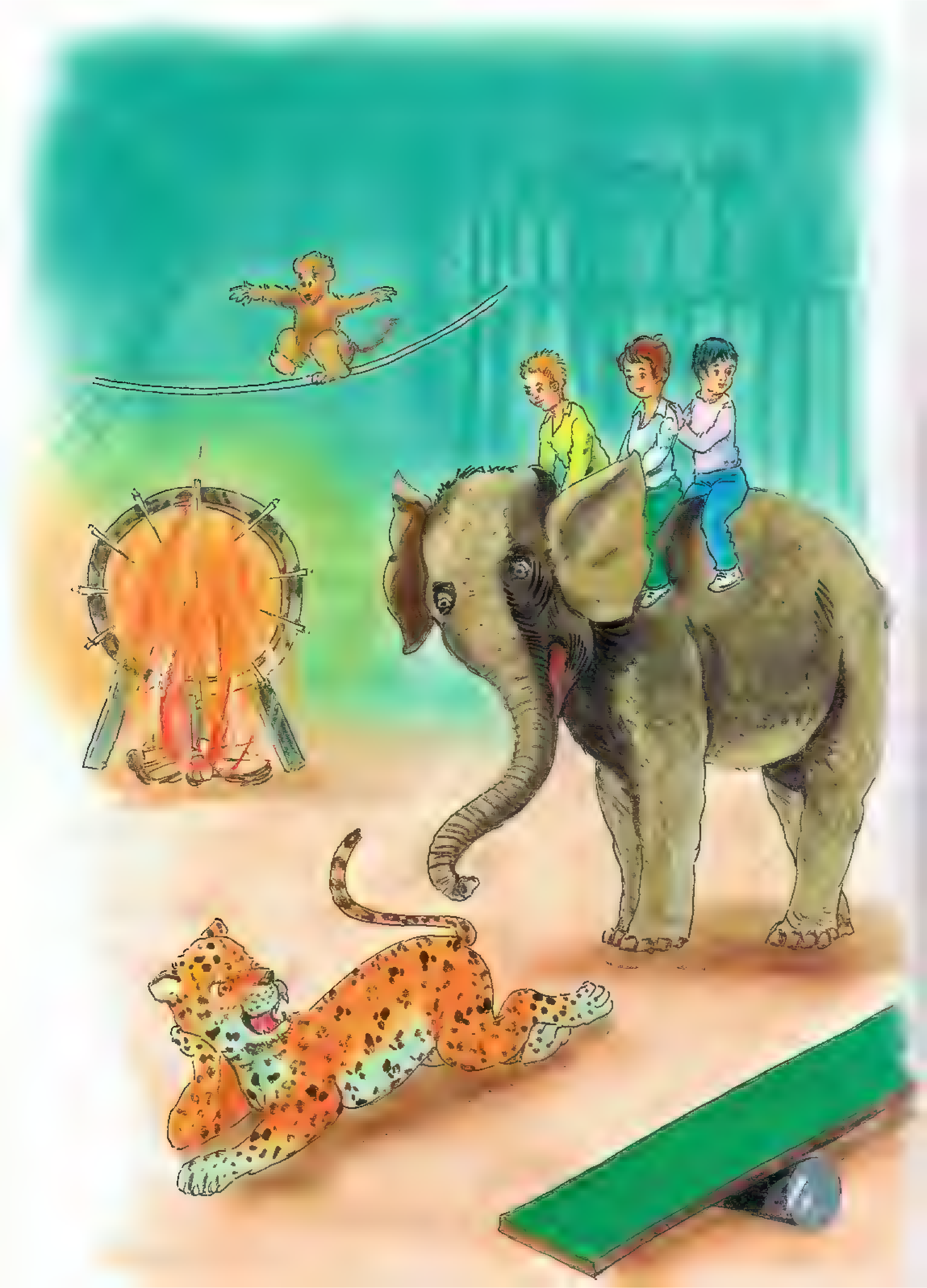
السِّيركُ العَجِيب

انتهَى السَّرْدابُ الثاني بقاعَةٍ فَسيحةٍ عاليةٍ لا يَبِينُ غيرُ رُكْنٍ منْهَا وَتَصْدُرُ عنهَا أصْواتٌ مُختلِطَةٌ. كانتِ الأصواتُ أشبهَ بصَيْحاتٍ وزَئيرٍ[1] لحَيَوَاناتٍ وَوُحُوشٍ عَجيبةٍ!

وما كادَ الأصْدقَاءُ الثَّلاثةُ يُطِلُّون برؤوسِهِم، حتَّى صرَخُوا في وقْتٍ واحدٍ لشِدَّةِ رُعْبِهِمْ. فقدْ قفزَ منْ مكانٍ مَا نَمِرٌ أرقطُ[2] ضَخْمٌ مُكَشِّراً عَنْ أنيابِهِ المُخيفَةِ في وُجوهِهِمْ.

كانَ نَمِراً أفريقيًّا يُمْكِنُهُ بضَرْبَةٍ واحدَةٍ أن يُمَزِّقَ دُبًّا عِمْلاقاً طولُه ثَلاثَةُ أمتارٍ، فتَأكَّدَ الأصدِقَاءُ أنَّ نهايَتَهُمْ قَد حانَتْ مع مَخالبِ ذَلكَ النَّمرِ، ولكنَّه بدلاً من أن يَبدأَ في الهُجومِ عليهِمْ وتمزيقِهِمْ أَخذَ يلحسُ أيديَهُمْ في وُدٍّ[3] وكأنَّه صَديقٌ قَديمٌ!

فتحَ الأصدقاءُ الثَّلاثةُ عيونَهُمْ في ذُهولٍ، وأَقْعَى[4] النَّمرُ أمامَهُمْ كأنه قِطٌّ أليفٌ كبيرٌ. ومنْ خَلفِهِ عَلاَ صَوْتٌ مُخيفٌ، وظهرَ فِيلٌ ضَخْمٌ يَتَرَاقصُ في مِشيتِهِ، ويلعَبُ بخُرطومِهِ الكَبيرِ بطَريقَةٍ مُضحِكةٍ، فتوقَّفَ أمامَ الأصْدقاءِ، ومدَّ خُرطومَه تُجاهَهُم وَلَفَّه حولَهُم، ثم رَفَعَهُم جَميعاً قبلَ أن يَتمَكَّنوا حتَّى مِنَ الصُّراخِ، وَوَضَعَهُمْ فوقَ ظَهرِه وهمْ يَكْتُمُونَ شَهقاتِهِم منَ الدَّهْشَةِ والمُفاجَأَةِ.



وقفزَ قِرْدٌ كبيرٌ منَ فَصيلةِ الشِّمبانْزِي، أخذَ يُؤدِّي حركَاتٍ بَهلوانيَّة[5] بالقَفْزِ فوقَ النَّمرِ ومُداعَبَتِهِ[6]، فاشتبكَ الاثْنَانِ فِي عِرَاكٍ لَطيفٍ، وكُلَّما زَأَرَ النَّمرُ ابتَعَدَ الشِّمبانْزِي، ثمَّ يُعاوِدُ هُجُومَهُ واشتباكَهُ مَعَ النَّمرِ!

راقبَ الأصدقَاءُ الثلاثَةُ المَعْرَكَةَ العجيبةَ، من مَكانِهِمْ فوقَ ظَهْرِ الفيلِ وهمْ يُجاهدُونَ لِحفْظِ توازنِهمْ، وقالَ سعدٌ فِي إعجابٍ: إنَّ هَذَا المكانَ يبْدُو كما لوْ كانَ ساحةَ سيركٍ عَجيبٍ.

وكانَ هَذَا صَحيحاً، فقدْ تَدلَّتْ[7] من السَّقفِ بَعْضُ العُقْلاتِ[8] الَّتِي يَستخدمُهَا لاعبُو السِّيركِ فِي التأَرْجُحِ والقفزِ فِي الهَوَاءِ. وكَانَتْ هُناكَ أيضاً حَلقَةٌ مُستديرةٌ من النُّحاسِ، استنَدتْ علَى حاملٍ مُثبَتٍ فِي الأرضِ[9]، وَبَرَزَتْ مِن إطارِها خناجرُ ذاتُ أسْنَانٍ حادَّةٍ، وقَدْ اشتَعَلَتْ بعضُ الأغْصانِ أسفلَهَا فتطايرَ اللَّهبُ حَوْلَ الحَلْقةِ المُسْتديرةِ.

وكانتْ هناكَ أيضاً كُرَةٌ ضَخمَةٌ من النُّحاسِ الثَّقيلِ جِدًّا لَمْ يَدْرُوا ما الغرَضُ منْهَا. وإلَى جوارِهَا فِي نهايةِ القَاعةِ التصَقَ بالحائِطِ قَفَصٌ حَديديٌّ بدَا أنه مُخَصَّصٌ لِحَبْسِ الحيوانَاتِ المُتَوحِّشَةِ فيهِ. كما ظهرَ أمامَهُمْ حَبْلٌ مَمدُودٌ بينَ طَرَفَي السِّيركِ اشتبكَ فِي طَرَفَيْهِ عَمُودَانِ منَ الصُّلبِ[10]، كَانَ واضِحاً أنَّه مُخَصَّصٌ لاستِعْراضِ المَشْيِ فوقَهُ.



قالَ سالِمٌ: إنهُ سِيْركٌ حَقيقِيٌّ... مَا أعجَبَ ما نَرَى!

وبعْدَ قليلٍ توقَّفَ النَّمِرُ عنْ لَهْوِه معَ الشِّمبانْزي، وانْدفَعَ في رَشاقةٍ قافِزاً مِنْ وَسَطِ حَلْقةِ السَّكاكينِ والنَّارِ إلَى النَّاحِيَةِ الأُخْرَى، ثُمَّ استدَارَ لِيُعاوِدَ القفزَ مَراتٍ عَديدةً مُتَتالِيةً، دُونَ أنْ تَمَسَّهُ النَّارُ أَوْ تُؤذِيَهُ الخناجِرُ. ولمْ يَمْلِكِ الأصدقاءُ غيرَ التَّصفيقِ الحَادِّ في إعجابٍ شَديدٍ، فتوقَّفَ النَّمِرُ عنِ القَفْزِ وأخَذَ يَلعَقُ فَكَّهُ بلِسانِهِ فِي سُرورٍ كأنَّهُ حَصَلَ علَى أقْصَى ما يَتَمنَّى.

وبدَا كأنَّ الشمبانْزِي يَرغبُ في الحُصولِ عَلى نَصيبِه منَ التَّصفيقِ فأسرَعَ إلى سُلَّمٍ حَديديٍّ لَوْلَبِيٍّ[11] في الرُّكنِ، ارتَقَاهُ بسُرعةٍ ووصَلَ إلَى نهايتِهِ علَى ارتفاعِ عَشْرةِ أمْتارٍ، ثم قَفَزَ قَفْزَةً كبيرةً وتعلَّقَ بأقربِ العُقْلاتِ المُدلاَّةِ منَ السَّقفِ، وتأرجَحَ[12] بِهَا عَلَى ارتفَاعٍ كَبيرٍ، ثمَّ قفزَ منها إلَى ثانيةٍ وثالثَةٍ، ثمَّ عاودَ القفزَ مرَّةً أخْرى إلَى العُقْلَةِ الأولَى، وهُو يَدُورُ فِي الهَوَاءِ ما بيْنَ قَفزةٍ منْ عُقْلةٍ إلَى أخْرى، فتعلَّقَتْ بهِ أبْصارُ الأصدِقَاءِ الثَّلاثَةِ في دَهْشةٍ وإعجَابٍ، وانتَهى العَرْضُ المُثيرُ بتَصفيقٍ منَ الأصدقَاءِ، فقفزَ الشَّمبانْزِي سَعِيداً قَفزةً رائعَةً، وهو يَدُورُ حولَ نفسِهِ في الهَواءِ، فسقَطَ أمَامَ الأصْدِقاءِ بالضَّبطِ، فَوْقَ خُرطومِ الفِيلِ!

وبدَا أَن عَرْضَ الفيلِ قَدْ حانَ أَيْضاً فأقْعَى عَلَى الأرضِ، وقفزَ راكبُوهُ منْ فوقِ ظهْرِه، فأخذَ الفيلُ يَتَقَلَّبُ على الأرضِ بحركَاتٍ طَريفةٍ[13]، ثم نَهَضَ رافِعاً قائمتَيْهِ الأماميَّتَيْنِ فِي الهواءِ مُستَنِداً على قدمَيْه الخلفيَّتَيْنِ، وأخذَ يَسيرُ بطريقةٍ بَارعَةٍ، ثمَّ اتَّجهَ نحوَ كُرةِ النّحاسِ



الضَّخْمةِ وَاعْتَلاهَا، وأخَذَ يُدحرجُها بقوائِمِه الأربعِ وهوَ فوقَها، وتَدَحرجَت الكُرَةُ علَى الأرضِ والفيلُ يُحَرِّكُهَا وهُوَ واقِفٌ فوقَها فِي اتِّزانٍ مُدهِشٍ.

وصفَّق الأصْدقاءُ بشِدَّةٍ للفيلِ البَارِعِ، وقدْ تصاعَدتْ أنفاسُهُمْ لشِدَّةِ الإثَارةِ، وَأحسُّوا أنهم صَاروا أصدِقاءَ للحيوانَاتِ الثَّلاثةِ، ولَمْ يعُودُوا يخشَونَها، فأخَذُوا يُربِّتُون عليْهَا فِي وُدٍّ، وقالَ سعدٌ في حَيرةٍ: إنَّ هذِهِ الحيوانَاتِ لا يُمْكنُ أن تكونَ قدْ تَعَلَّمَتْ تلكَ الألعابَ والمهاراتِ[14] وحدَهَا، ولا بدَّ أنَّ شخصاً قد درَّبها على ذلِكَ، فأيْنَ هوَ ومنْ يكُونُ؟

وجاءتِ الإجابةُ بسُرعةٍ منَ الخلْفِ: أنَا هُنَا!

استَداروا جَميعُهُم وقدْ أخذَتْهُمُ المُفاجَأةُ، فشاهَدُوا قَزَمًا ضَئيلَ الحَجْمِ ذا وجهٍ مَصبوغٍ، لا يزيدُ طولُه علَى مترٍ واحدٍ وقد ارتدَى[15] ملابسَ المُهرِّجينَ، وانْتَعلَ في قدَميهِ حذاءً كبيراً عجيباً لهُ مُقَدّمةٌ مُلتويةٌ[16] ومُعَلَّقٌ فيهَا أجراسٌ راحتْ تُصلصِلُ[17] مَع أقلِّ حركةٍ منَ القَزَمِ الذي ثَبَّتَ فوقَ أنفِهِ كُرَةً مطَّاطيةً[18] صَغيرةً، أخذَتْ تُصْدِرُ صَوتاً مُضْحِكاً كلَّما ضغَطَ عليْها.

تأمَّلَ الأصْدقاءُ القَزْمَ في دَهشةٍ بَالغةٍ وعَقدَ المَوْقِفُ لسانَهُمْ، وأحنَى المُهرِّجُ[19] القَزَمُ رأسَهُ واضِعاً يَدَهُ اليُمنَى على صَدرِه، فارِداً[20] الأخْرى، كأنهُ يَتلَقَّى تَحيَّةَ الجماهيرِ الحاشِدَةِ، ثم قالَ للأصْدقاءِ الثلاثَةِ: هَل أعجَبَكُمُ العَرْضُ الَّذِي قدَّمَتْهُ حيوانَاتِي؟

تغلَّب نسيمٌ عَلى دهشَتِهِ قائِلاً: لقدْ كانَ رائعاً.

بانَ الحُزْنُ عَلى وجهِ القَزْمِ المُهرِّج وقالَ: مِنْ سوءِ الحظِّ أنّنا لا نَجِدُ جُمهوراً كبيراً لتَسْليتِهِ كُلَّ يومٍ... فآخرُ شخْصٍ شاهدَ عَرْضَنا مُنذُ خَمسِ سنواتٍ... وأَسوأُ شيءٍ يُواجِهُهُ المُهرِّجُ وحيوانَاتُ السيركِ، هُو ألَّا يجدُوا جُمهوراً لمشاهَدَتِهمْ وإمتاعِهِم[21].

قالَ سعدٌ: ولكنّكمْ تَبدُونَ وكأنكُمْ تعملُون فِي سيركٍ حَقيقيٍّ، فأنتمْ ماهِرُونَ جِدًّا.

قالَ المُهرّجُ القَزَمُ: هذا صَحيحٌ فقدْ درَّبْتُ هَذهِ الحيوانَاتِ أصدِقائِي علَى عرضِهَا المُدْهشِ، لأننا كنَّا نعمَلُ معاً في أكبَرِ سيركٍ بالمدينَةِ، وكانَ مئاتُ الصِّغارِ والكِبارِ يأتُونَ لمشاهَدتِنَا كُلَّ يومٍ، فكانَ التَّصفيقُ الشَّديدُ والهُتافُ في انتظارِنَا دَائماً، مِمَّا كانَ يُسعِدُنَا بشدَّةٍ. ولكنْ بعدَ أنْ ماتَ صاحبُ السِّيركِ، رَغِبَتْ زوجَتُه الشَّابةُ فِي هَدْمِهِ لتُقِيمَ مكانَهُ عِمارَةً ضخمةً تكسِبُ[22] منهَا الملاَيِينَ، كَمَا تعاقَدتْ على[23] بيعِ حيوانَاتِ السِّيركِ لحديقَةِ الحيوانِ لتُحبَسَ في أقْفاصِهَا بَقِيَّةَ عُمرِهَا.

تساءَلَ نسيمٌ فِي دَهْشةٍ: وماذَا حدَثَ بعدَهَا؟

تَأَمَّلَ القَزَمُ أصدقاءَه من الحَيوانَاتِ في حُزْنٍ وقالَ: لَمْ يَكُنْ باسْتطاعَتِي تَرْكُ أصدِقَائِي ليعيشُوا بَقِيَّةَ حياتِهِمْ سُجَناءَ في حَديقَةِ الحيوانِ، كَما أنَّني بدونِهِمْ لا قيمةَ لِي، وما كنتُ

لأجِدَ عملاً آخَرَ لأنَّني لا أُجيدُ[24] مِهنةً غيرَ ألعابِ المُهَرِّجِ، ولذلكَ هَرَبْنا جميعاً من السيركِ وَاخْتَفَيْنَا فِي هذَا المكانِ، بعْد أنْ هَيَّأْناهُ بكلِّ الأدواتِ اللاَّزمةِ ليكونَ بديلاً عَنِ السيركِ، ورُحْنَا نَنتظِرُ كُلَّ يومٍ أن يأتِيَنَا الجُمهورُ لِمُشاهدَتِنا، ولكنْ للأَسَفِ فإنَّنا لَمْ نَحْظَ[25] بمُشاهِدٍ واحدٍ كلَّ هذهِ السِنينَ، وكنْتُمْ أنتم أوَّلَ منْ يُشاهِدُ عُروضَنَا، ولذلكَ تجِدُونَني وأصدِقائِي مِنَ الحيوانَاتِ في غَايَةِ السَّعادةِ اليومَ.

قالَ سَالمٌ بإعجابٍ: إن أصْدقاءَك الحيوانَاتِ مَهَرَةٌ[26] بالفِعْلِ، ويُؤَدُّونَ العُروضَ[27] أفضَلَ من حيوانَاتِ أيِّ سيركٍ آخرَ، وقدِ استَمْتَعْنَا بمشاهَدَةِ ألعابِهِمْ فِعْلاً.

وقالَ سعدٌ: هذَا صَحيحٌ... ولكنَّ المؤسفَ أنَّنا لنْ نَستطيعَ أنْ نُشاهِدَ المَزيدَ منْ هذهِ الألعَابِ، لأنَّنا مُضطَرُّونَ لمغادَرةِ هَذَا المكانِ في أسْرعِ وَقْتٍ، فقدْ تأخَّرْنَا كثيراً على مدرستِنَا.

ولكنَّ القَزَمَ المُهَرِّجَ دقَّ الأرضَ بقدَمِهِ الصَّغيرةِ في غَضَبٍ، حتَّى إنَّ الكُرَةَ المطَّاطيةَ فوقَ أنفِهِ تَحرَّكَتْ وحدَهَا وأصدَرتْ صوتَهَا المُضحِكَ، وقالَ القَزَمُ في حِدَّةٍ: إنَّكُمْ لنْ تُغادِرُوا هَذَا المكانَ أبَداً... فإذا خَرَجْتُمُ للآخرينَ فسيعرِفُونَ أنَّنا نختَفِي فِي هذَا المَكانِ، وتأتِي زوجةُ صاحبِ السيركِ للقبضِ عَلَى أصْدقائِي وتبيعُهم إلى حَديقةِ الحيوَانِ.

قالَ نسيمٌ فِي إخلاصٍ وصِدْقٍ: ولكنَّنا نَعِدُكَ بألا نُخبِرَ أحَداً بأمرِكُمْ.

عاودَ القَزَمُ دقَّ الأرضِ في غَضَبٍ وقَالَ: حتَّى هذا الوعدُ سيكونُ بلا قيمةٍ، لأنَّ أصدقائِي منَ الحيواناتِ فِي هذَا السيركِ في حاجةٍ إلى متفرِّجين، ولا يُوجدُ لدَيْنَا مُتَفَرِّجُونَ غيرَكُمْ، ولذلكَ سأُضطَرُّ إِلَى حَبْسِكُمْ معَنا رَغْماً عنكُمْ كَيْ تُشاهِدُوا ألعابَنَا كُلَّ ليلَةٍ، وتُصَفِّقُوا لنَا طَويلاً بعدَ أنْ نُمَتِّعَكُمْ.

صاحَ سالِمٌ معترضاً: ولكنّنا لنْ نتمتَّع أبداً بالعُروض الَّتي تقدمونَها لَنَا ونحنُ سجَناء؟

فصاحَ القَزَمُ غاضِباً: هذَا قرارِي ولنْ أتراجعَ عنهُ أبَدًا!

وأشارَ للحيوانَاتِ، فاندفَعَ الفيلُ وقد بَدَا شَديدَ الغَضَبِ يَرفَعُ خُرْطُومَه مُهَدِّداً، وَهَجَمَ النَّمرُ مُطلِقاً زَئيرَهُ وقدْ تَحفَّزَ[28] للقِتَالِ، أمَّا الشمبانْزِي فالتقَطَ هِراوةً ضَخْمةً مُهدِّدًا.

تراجعَ الأصْدقاءُ الثلاثَةُ خائِفِينَ حتَّى اصْطدمَتْ ظهورُهمْ بشيءٍ صُلبٍ قاسٍ خَلفَهمْ. فالتفتوا فإذا هُو القفصُ الحديدِيُّ المُخَصَّصُ لِحَبْسِ الحيوانَاتِ المُفترِسةِ، وكانَ مفتُوحاً، فأسرَعوا بدُخولِهِ في اللَّحظةِ المناسبةِ، وأغلَقُوا رِتاجَهُ[29] مِنَ الداخِلِ عليْهِمْ.

فابتسمَ القَزَمُ في سُرورٍ، وفَركَ يدَيْهِ الصغيرتَيْنِ مُبْتَهِجًا وقَالَ: هذَا رائِعٌ... سوفَ تَبقَونَ معنَا رغماً عَنكُمْ شُهوراً وربَّما سِنينَ طويلةً لِنُمتِّعَكُمْ بعرُوضِنَا المُدْهشَةِ، ولنْ تغادِرُوا هَذهِ الزِّنْزانةَ[30] أبدًا، حتَّى نعثُرَ على مشاهِدينَ آخرِينَ غيرِكم، والآنَ فَلْتَتَمتَّعُوا بألعابِنَا وتُصَفِّقُوا لَنَا.

وأعطَى القَزَمُ المُهَرِّجُ الإشارةَ لِحَيواناتِهِ، فأخَذُوا يقُومونَ بألعابِهِمْ، وقدْ أصابَهُمُ السُّرورُ البالغُ لوجودِ ذلكَ الجُمهورِ غيرِ المُعْتادِ حَولَهمْ!

هل تعرف؟



القرود: تَنقَسِمُ القِردة إلى مجموعتين رئيسيتين: القردة الصغيرة، وتشمل الجيبون قرد رشيق الحركة، والقردة الكبيرة، وتشمل الغوريلا والشمبانزي. تتمتّع القردة بالذكاء، وتُعَمّر طويلاً، وتنتقِلُ إجمالاً ضِمن مجموعاتٍ عائلية، أمّا حاسّة النظر، فهي أهمّ حواسها، وهي قادرة على رؤية الألوان. وتستطيع القِردة أن تتسلّقَ الأشجار بمهارةٍ، وتتأرجَحَ على أغصانها، غير أن الوزن الثقيل للقردة البالغة، يمنَعُها من التمسُّكِ بالأغصان العالية الضعيفة. تمشي القردة عادةً على قوائمها الأربع، ويُعرفُ هذا النوع من المشي بالسير المِفْصَلي حيث تلقي الحيوانات بثقلِها كلّه على مفاصِلِ قوائمها، وهي قادرة على السّير منتصبة؛ غير أنّها لا تعتمد هذه الوضعيّة إلّا لبضع خطوات.



1. ماذا شاهد الأولاد الثلاثة عند نهاية السرداب الثاني؟

2. ما كان سبب الحزن الذي بان على وجه المهرّج القزم؟

3. لماذا دقّ المهرّج القزم الأرض بقدمه؟ وماذا قال بعد ذلك؟

الفصل الخامس

السَّاحِرَةُ العَجِيبَةَ

ولكنَّ القردَ والفيلَ والنَّمِرَ حلَّ بهمُ التَّعبُ الشَّديدُ، بعدَ أنْ ظَلُّوا يُقَدِّمونَ ألعابَهمْ معاً لساعَاتٍ طَويلةٍ، وَحتَّى المُهرِّجُ القَزَمُ أيضاً هَدَّهُ التَّعبُ[1]، بَعْدَ أن رَاحَ يقفِزُ هُنَا وهنَاكَ مُقَدِّماً عُرُوضَهُ الفكَاهيةَ والشقلَبةَ والسيرَ فوقَ الحِبَالِ. وخلالَ لحظاتٍ تَمَدَّدتِ الحيوانَاتُ وصاحِبُهَا في أحَدِ الأركَانِ في نَومٍ عَميقٍ، لَمْ يَكُنْ مُنْتَظَرًا أنْ يُفيقوا منه قبلَ وقتٍ طويلٍ بسببِ شِدَّةِ تَعَبِهِم.

وهتفَ سالمٌ في صَديقيْهِ: لَنَنْتَهِزْ هذهِ الفرصةَ[2] ونُسْرِعْ بمُغادَرةِ هذَا المَكانِ. وجذبَ رِتاجَ القَفَصِ[3] الحديديِّ فانفتَحَ بَابُه، وصَارُوا أحْرَارًا.

ولكنَّ سعداً قالَ قَلِقاً: لنْ يُمْكِنَنَا العودَةُ منْ نفْسِ الطَّريقِ الَّذي جِئْنَا عَبْرَهُ، وإلَّا وَجدْنا القَراصِنَةَ في انتظارِنَا، وعلينَا أنْ نبحَثَ عنْ مَخرجٍ آخرَ من هذَا المَكانِ.

وتَلَفَّتُوا حَوْلَهُمْ ولكنَّهمْ لَمْ يلمَحُوا أيَّ بابٍ أو مَخْرجٍ آخرَ. ولكنَّ عَلاءً صاحَ في لهْفةٍ: أنظُرَا. وأشارَ إلَى نقطَةٍ عاليةٍ في جِدارِ السِّيركِ، بالقُرْبِ منْ آخرِ العُقْلاتِ المُثبَتةِ في السَّقفِ، وكانَ عَلى مسافَةٍ منهَا فتحَةٌ في الجِدَارِ[4] تُؤدِّي إلَى مكانٍ مَجهولٍ.



وقالَ سعدٌ: يبدُو أن هذهِ الفتحَة تؤدِّي إلى خارجِ السيركِ وربّما إلى خارجِ هذا القصْرِ العَجِيبِ، وعلينَا أنْ نَصِلَ إليْها بسُرعَةٍ.

تساءلَ سالِمٌ في خوْفٍ: ولكنْ كيفَ ستمكّنُ منْ بُلوغِ هذهِ الفَتْحةِ وهِيَ بهذَا العُلُوِّ؟

تحمَّسَ نسيمٌ وقالَ: سنفعَلُ كَما فعَلَ الشِّمبانْزي عندَما تسلَّق سُلَّماً صاعِداً ينتهِي بالقرْبِ منْ أولَى العُقْلاتِ، ثمَّ نتأرجَحُ بهَا ونقفِزُ من واحِدَةٍ لأخْرَى حتَّى نَصِلَ إلَى هذهِ الفتحَةِ.

اتَّسعَتْ عينَا سالمٍ في خَوْفٍ شديدٍ وقَالَ: ولكنَّنا قدْ نَسقُطُ لأسفلَ فتنكسِرُ عظامُنَا.

أشارَ سعدٌ إلَى شبكَةٍ مطاطيَّةٍ عريضَةٍ بأسفَلِ العُقْلاتِ وقَالَ: لا تَخشَ شيئاً، فهذِهِ الشبكَةُ ستتلقَّفُنا[5] لوْ سقطْنَا فَلا نصابُ بأذًى... والآنَ هيَّا بِنَا.

وتَسَلَّقَ السُلَّمَ اللَّولبيَّ يتبعُهُ نسيمٌ ثمَّ سالمٌ. ووصلَ سعدٌ إلَى نِهايَةِ السُّلَّمِ ثمَّ قفزَ في براعَةٍ كأمهرِ لاعبِ سيركٍ، فتعلَّق بالعُقلةِ القريبَةِ، وتأرجَحَ بِهَا مرَّتيْنِ ليكتسِبَ قوَّةَ دفْعٍ،

ثمَّ قفزَ للعُقْلةِ التاليةِ والَّتي بعدَهَا، وأخِيراً قفزَ نحوَ فتحةِ الخُروجِ وتشبَّثَ بهَا فِي بَراعَةٍ.

صاحَ نسيمٌ فِي إعجابٍ: أنتَ رائِعٌ يا سعدُ وقفزَ مقلِّداً صديقَهُ، وفِي أقلَّ منْ دَقيقَةٍ تمكَّنَ مِنَ اللَّحاقِ بِهِ.

وتردَّدَ سالِمٌ قليلاً من مكانِهِ فِي أعْلَى السُّلمِ ثُمَّ قفزَ بكلِّ قوَّتِهِ. ولكنْ للأسَفِ جاءَت قفزتُهُ قصيرةً، فتهاوَى ساقطاً دونَ أن تُمْسِكَ يدَاه بالعُقلةِ و... طراخْ... سقطَ في قلْبِ الشَّبكةِ المَطَّاطيةِ الَّتي دفعَتْهُ مُتأَرْجِحاً لأعلَى ثُمَّ سقطَ عليْها ثانيةً. وكانَ يوشِكُ علَى الصُّراخِ لشدَّةِ ذُعرِه، ولكنَّ التأرجُحَ اللَّطيفَ أبهجَهُ[6] فأطلَقَ ضَحكةً عاليةً، وراحَ يهزُّ الشبكَةَ بقدَميْهِ ليتأرجَحَ فوقَهَا أطولَ فَترةٍ مُمكنةٍ، فَصاحَ نسيمٌ فيهِ: هيَّا فإننا لنْ نبقَى هُنا اليومَ كلَّهُ.

فعاودَ سالِمٌ المُحاولَةَ وهوَ يقولُ: إن السُّقُوطَ فوقَ هذِه الشبكَةِ المطاطيَّةِ متْعَةٌ، وليتكُما تجرِّبَانِهَا!

وجاءتْ قَفزتُه الثانيةُ كأمهرِ ما يكونُ القفزُ، وتأرجَحُ بينَ العُقْلاتِ ثمَّ... هوبْ... وكاد سالمٌ يسقطُ ثانيةً قبلَ أنْ تطولَ يدَاه خاصَّةِ الفتحةَ، ولكنَّ أيْدي صَديقيْهِ امتدّتْ لِتُمْسِكَ بِهِ فِي اللَّحظةِ المُناسِبَةِ فرفعَاهُ لأعْلَى.

وقالَ سالمٌ لاهثاً: أخيراً بلغْنَا هذِه الفتْحةَ.

أجابَ سعدٌ: فَلْنُسرعْ باكتشافِ إِلَى أيْنَ تُؤدِّي بنا؟

كانتِ الفتحَةُ مُظلمَةً ويَمتَدُّ منها مَمَرٌّ متعَرِّجٌ، فأخَذُوا يَسِيرونَ بداخِلِه صاعدِينَ هَابطِينَ وسَطَ الظّلامِ، وأخِيراً كان في انتظارِهم مفاجأةٌ، فقدِ انتهَى المَمَرُّ بحائطٍ مَسدودٍ!

وقالَ سعدٌ مذْهُولاً: إن الممرَّ مسدودٌ بحائطٍ منَ الأسمنْتِ؟

هَتَفَ سالمٌ: هذَا مستحِيلٌ، فَما فائدتُه إذنْ، ما دَام لا يُؤَدِّي إلَى[7] أيِّ مكانٍ؟

فكَّر نسيمٌ لحظةً وقالَ: لعلَّ هناكَ باباً خفيًّا[8] في مكانٍ ما حولَنَا، مثلَ البابِ الآخَرِ الَّذي عَثَرْنَا عليْهِ في قَبْوِ القَراصِنَةِ.

وأخَذُوا يطرقُونَ الحائطَ حولَهمْ، قَبلَ أن يكتشِفُوا بسببِ اخْتلافِ الرنِينِ رقعةً من الخشَبِ فوقَ رُؤوسِهمْ بأعْلَى الممرِّ، كانَ مِنَ الواضِح أنها بمثابَةِ غِطاءٍ يُخْفي فَتْحةً تُفضِي إلى[9] مكانٍ مَا.

وأشارَ نسيمٌ إلَى زَميليْه ألّا يُصدِرَا صوْتاً، وقفزَ لأعلَى ليزيحَ الغِطاءَ الخَشبِيَّ ويتعلَّقَ بحافَّة الفَتْحَةِ، وتَسَلَّقها فوَجَدَ نفسَهُ في حُجْرةٍ مُظلمةٍ، تَصدُرُ عنْها تَمتمَاتٌ وأصواتٌ عجيبةٌ لا معنَى لَهَا، وتنتَشِرُ فِي أرجائِهَا روائِحُ غريبةٌ، كأنَها لبخُورٍ فاسِدٍ مُحترقٍ.



وقفزَا سعدٌ وسَالمٌ خَلْفَ نسيم دونَ صوتٍ... ورقدَ الثلاثَةُ داخلَ الحُجرةِ العجيبةِ في خوْفٍ ودَهشةٍ



وهمْ يَسْمَعُونَ أصواتاً خَشِنَةً تَنْطِقُ بكلماتٍ غريبةٍ غير مفهومةٍ تَنطَلِقُ منْ أحدِ الأركانِ. كانَ الظَّلامُ حالكاً[10] جعلَهمْ لا يُميِّزونَ شيئاً حولَهُمْ. ولكنْ فجأةً أُضيءَ شَيْءٌ في وسَطِ الحُجْرةِ عَلى الأرضِ كشفَ رُكناً منْها، فشَهقَ الأصدقاءُ الثلاثَةُ وقدْ أصابَهمُ الضَّوْءُ المُفاجِئُ بالخَوْفِ، وتراجَعُوا في حَذَرٍ، قبلَ أن تَنْطلِقَ ضحكةٌ خشِنةٌ منْ مكانٍ ما إلى جِوارِهمْ. وجَاء صوتٌ يقولُ: لقدْ وَصَلتُمْ أخِيراً واستَغْرَقْتم وقتاً[11] في ذلِكَ بعدَ أن مَلَلْتُ[12] من الانتظار!

دَقَّتْ قلوبُ الأصدقاءِ بعنفٍ شديدٍ كَقَرْعِ الطبولِ، وبانتْ ملامِحُ الشَّخصِ المُتَحَدِّثِ عندَما بدأتْ عيونُ الأصدقاءِ تُعتادُ الضوءَ القليلَ. كانَ المُتَحَدثُ سَيِّدةً عجوزاً ذاتَ ملامحَ مُغَضَّنةٍ[13] عجيبَةٍ امْتلأتْ بالخُطُوطِ

والأخاديدِ[14] العميقةِ. وكانَ أنفُهَا كَبيراً مُقوّساً كأنَّهُ سنُّ مِنجَلٍ[15]. وكانَ فمُهَا واسعاً بلا أسنَانٍ. أمّا عيناها فكانَتَا حَادَّتيْن مُخيفتَيْن كأنَّما ينبعِثُ منهمَا اللَّهبُ[16]. وقدْ تبعثرَ شعرُهَا فوقَ رأسِهَا بدونِ ترتيبٍ. وكانتْ يدَا العجوزِ مَعْروقتَيْنِ[17] أيضاً وأظافِرُها طويلةً حادَّةً، وقدِ انتظمَ في عُنُقِهَا عِقدٌ مِنَ الجماجِمِ الصَّغيرةِ جِدًّا. وقدْ وَضَحَ أخيراً أنَّ الضوءَ المُنبَعِث وَسَطَ الحُجرةِ كَان صادراً من كُرَةٍ صَغيرةٍ من البلّور أخذَتْ تُلقي ضَوْءاً شاحِباً[18] في المكان، وقد بَدَتْ كأنها بلُّورةٌ مَسحورةٌ لساحرَةٍ شرِّيرَةٍ!

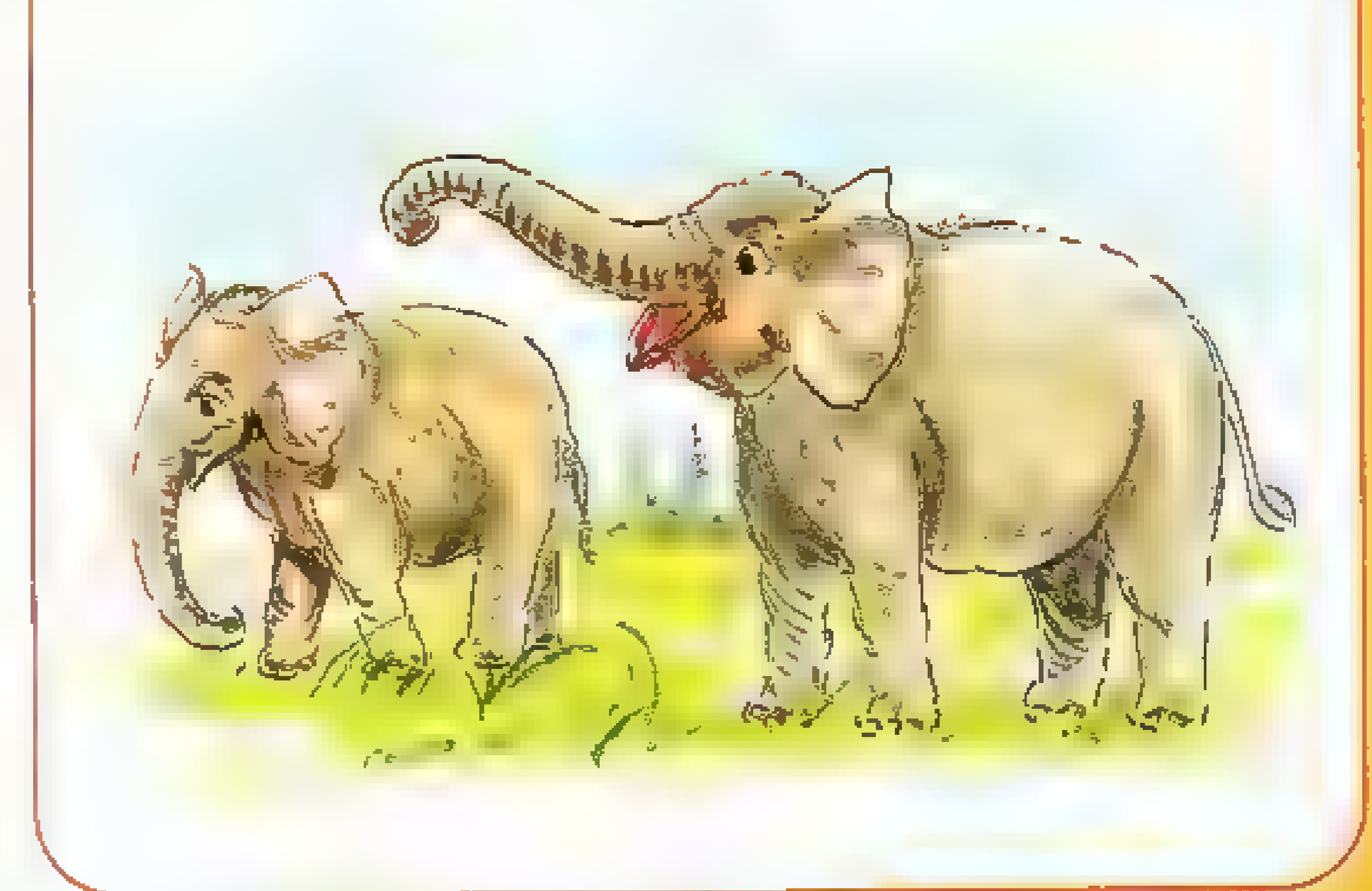
تمكَّنَ سالمٌ من النُّطقِ أخيراً فقالَ في رُعْبٍ: إنهَا سَاحِرَة؟!

فقالَ سعدٌ متأوِّهاً: لقدْ وَقعنَا في أيْدي ساحرَةٍ دُونَ شكٍّ!

وصاحَ نسيمٌ في خَوْفٍ برَغْم جُرْأتِهِ: لا تؤْذِينَا أيتُهَا السَّاحِرَةُ! وكانتِ المرأةُ ساحرةً بالفعلِ وقالَتْ غاضبةً: كيف أترُكُكُمْ وقد اقْتَحَمْتُمْ خَلوتِي، وقَفَزْتُمْ إلى حُجرتِي كفئرانٍ فُضوليةٍ مُشاغبةٍ[19]، لقدْ تركتُ العالمَ كلَّهُ واختفيْتُ عَنِ الوُجودِ في هَذا القصْرِ، بعدَ أن قلَّ إيمَانُ الناسِ بالسَّاحراتِ وقُدْراتِهِنَّ، وخاصَّةً عندما اخْترعُوا الطائرةَ والصَّاروخَ فلمْ تَعُدْ للمِقَشَّاتِ الطائرَةِ أيُّ قيمةٍ، ولا للبلُّوراتِ المَسْحُورةِ، ولكنْ ها أنتم الآنَ تتركُونَ العالمَ كلَّه وراءَ ظهورِكمْ، ولا تقْفِزُونَ إلَّا داخِلَ حُجرتِي بالذَّاتِ، فأيُّ خطَإٍ شَنيعٍ[20] ارتكبتُمُوهُ!

وصاحتْ بأعلَى صوتِهَا مواصِلةً: سَوفَ أُحوِّلُكُم، أيُّها الأولادُ، قرُوداً لكيْ أنتقِمَ مِنَ العَالَمِ الَّذِي لَمْ يعُدْ يُؤمنُ بقُدْراتِي، ولا يعترِفُ بالسَّاحِراتِ. وأَغمضَتْ عَيْنَيْهَا ثُمَّ صرختْ في صَوْتٍ عنيفٍ وَهيَ تُغطِّي بلُّورتَها بكفَّيْهَا: هيَّا أيتُها الأرواحُ الشِّرِّيرةُ، ساعِدِيني لكَيْ ينقلِبَ هؤلاءِ الأولادُ قُرُوداً ونَسانِيسَ[21]!

هل تعرف؟



الفِيَلة : الفيل هو أضخم الحيوانات البرّيّة، وهو نوعان: الفيل الأفريقي والفيل الآسيوي. ويعيش هذان النوعان في قطعان. إنّ قدرة الفيل البصريّة محدودة، إلّا أنّ حاسّتي الشّم والسّمع عنده قويتان، فإذا شعر فيلٌ واحد من القطيع بالخطر، أنذَرَ باقي الأفيال فوراً. الخرطوم هو أنف الفيل، ولا يحتوي على عظم، بل يتألف من عضلات قويّة، ويتنفّس الفيل ويشرب من خرطومه، فهو يسحب الماء بخرطومه، وينفخها في حلقه. والخرطوم أيضاً بمثابة يدٍ قوية، تستطيع أن تَكسُرَ أغصان الشجر، التي تحمل أوراقاً يشتهيها الفيل. لكنّ الخرطوم مَرِنٌ أيضاً بحيث يمكنه أنْ يقطفَ فاكهةً واحدةً بحجم توتَةِ العلّيق. من المؤسف أنّ البشر يتسبّبون في التسريع بانقراض الأفيال، وذلك بسبب صيد الأفيال غير المشروع للحصول على العاج، أو للاستيلاء على الأرض التي تسرَحُ فيها الأفيال.

تعتني أنثى الفيل بصغارها، وتبقى أفيال القطيع الواحد، مع بعضها البعض.



1. كيف تحرّر الأولاد الثلاثة من قبضة المهرّج القرد؟

2. ماذا حدث عند دخول الأولاد الثلاثة الحجرة العجيبة؟ ومن كان يقول لهم "لقد وصلتم أخيرًا"؟

3. لماذا أرادت الساحرة تحويل الأولاد قرودًا؟ وبمن استعانت؟

دُمُوعُ السَّاحِرَةَ

ولكنْ بَدلاً مِنْ ذَلِكَ، انفَجَرتِ البلُّورةُ المَسْحورةُ بينَ أصَابعِ السَّاحرَةِ، فصرخَتْ منَ الرُّعبِ وتراجعَتْ للوَراءِ وهي تُشاهِدُ بلّورتَها تتحَوّلُ إلَى هَشيمٍ[1]. وحتَّى الأصدقاءُ الثلاثةُ أصابَتْهُمُ الدَّهشةُ لِمَا حَدثَ، ولَمْ يَدْرُوا سِرَّهُ!

وتَمالَكَتِ السَّاحِرةُ نفسَهَا في غضَبٍ وقالَتْ: يَبدُو أنَّ قُدُرَاتِي السِّحرية لَمْ تكُنْ مُوَجَّهةً إلَى هَدَفِهَا الصَّحِيحِ... ولكنْ ما أُريدُه سيتحقَّقُ فِي المَرَّةِ التَّالِيةِ.

وَمَدَّت أصابعَهَا فوقَ موقدٍ آخرَ صغيرٍ ألقَتْ في قلْبهِ بعْضَ البَخُورِ، فتصاعدَتْ رائحةُ البَخُورِ العَطِنَةُ[2] كأنَّهَا سحَابَةٌ شرّيرةٌ!

وصرخَتِ السَّاحرةُ بصوتٍ عنيفٍ لا يتنَاسَبُ معَ هُزالِهَا[3]: هَيَّا أيتُهَا الأرواحُ الشِّرِّيرةُ، سَاعدِينِي لكيْ ينقلِبَ هَؤلاءِ الأولادُ الثَّلاثةُ غِرباناً سُوداً وفئْراناً.

ولكنْ ما انفَجرَ المَرَّةَ التَّالية كانَ زُجاجَ النافِذةِ، الَّذي تهشَّمَ[4] وتهاوَى[5] لأسفَلَ، كأنَّما أصابَتْهُ صاعِقَةٌ، فغمرتِ الحجرةَ أضواءُ النَّهارِ بَغْتةً، كاشِفةً عن لوحاتٍ مُلَوَّنةٍ وأقنعَةٍ خَشبيةٍ



منحوتَةٍ ومُعَلَّقةٍ علَى الحائِطِ، وقدْ بدتْ لبراعةِ مَنْ صَنَعَهَا، كأنهَا وُجوهٌ حقيقيَّةٌ تُطلُّ عليهِمْ مِنْ كُلِّ مكَانٍ!

وصرخَتِ السَّاحرةُ فِي غَضَبٍ أشدَّ قائلَةً: لقدْ فَشلتُ مرَّةً أخْرَى... إنني فَاشِلَةٌ... فاشِلَةٌ.

وأخفَتْ وجهَهَا بكفَّيهَا وأخَذَتْ تَنْتَحِبُ[6] كما لَو كانَتْ طِفلةً صَغيرةً ساءَها ألَّا تَتَحقَّقَ رَغباتُهَا. وَواصَلَتِ الساحِرةُ وسَطَ دُموعِها وشهقاتِهَا قائلَةً: إنني أفشَلُ دائماً... ولا أسْتطِيعُ تحقِيقَ ما أرِيدُ، وتَخذُلُنِي[7] قُوَّتِي السِّحرِيةُ على الدَّوام.

وحَدَّقَتْ في الأصدقَاءِ الثَّلاثةِ بعينَيْنِ حَزينتَيْنِ كأنَّهَا تشكُو لهُمْ قائلةً: سِتَّةَ شهورٍ كاملةٍ وأنا مُختفِيةٌ في هذَا المكانِ لأُطَوِّرَ قُدُراتِي المَسحُورةَ دونَ تقدُّمٍ... ويبدُو أنَّني سأمُوتُ دونَ أنْ أُحَقِّقَ كلَّ أحلامِي من أنْ أمتلِكَ مالاً كثيراً ومَنزلاً فاخِراً ومَلابسَ رائعَةً، والأفضلُ لِي إذنْ أن أموتَ الآنَ، بَدلاً من مُعاناةِ هذَا الفَشلِ المُؤْلِمِ!



ترامقَ نسيمٌ وَسعدٌ وسالمٌ في دَهشةٍ والتقطُوا أنفاسَهُمْ في صُعوبةٍ. كانَ ما يدُورُ أمامَهمْ عجِيباً، وبَعيداً عنِ التصدِيقِ. وكانَتِ المَرَّةَ الأولى الَّتِي يُصادِفونَ فيهَا ساحِرةً... ويا لَها مِنْ ساحِرَةٍ بائسَةٍ!

وتحرَّكَ سعدٌ أولاً، فربَّتَ على كتِفِ السَّاحرَةِ وقدْ زايلَهُ خوفُه[8] منْهَا وقالَ لها: لا دَاعِيَ للبكَاءِ... أرْجوكِ توقَّفِي عن البُكَاءِ.

كانَ يَشْعُرُ نحوَهَا بالرِّثَاءِ حقًّا، واقترَبَ نسيمٌ أيضاً وهُوَ يجمَعُ شظايا البلُّورةِ المَسْحورةِ، وقالَ لصاحبتِهَا: لا دَاعِيَ للبكَاءِ، فإنَّ ما حدَثَ كانَ لهُ نتيجةٌ طيبةٌ، بالنسْبةِ لنَا علَى الأقلِّ!

أمَّا سالمُ فتعلَّقَ بصرُهُ بتمثَالٍ خشبيٍّ عِمْلاقٍ أخذَ يتحرَّكُ ببُطءٍ في الحُجرةِ[9]، وقد بدا لِبطْءِ حركتِه كأنهُ لا يَتحرَّكُ. وقدِ اختفَتْ قدَما التمثالِ أسفَلَ شَيءٍ عريضٍ مغطًّى بملاءةٍ[10] حَمْراءَ.

كانَ للتِّمثَالِ نفسُ ملامحِ شبحِ صاحِبِ القَصْرِ الذي شاهدُوهُ مِنَ الخارجِ وهوَ يظهَرُ فجأةً في إحدَى النوافِذِ. ممَّا أثارَ رُعْبَهُمْ ودفعَهُمْ للاختبَاءِ في قلْبِ شجرةِ الجُمَّيزِ حيثُ بدأتِ الأحدَاثُ العجيبةُ!

كانتْ تلكَ النافذةُ التي ظَهَر فيهَا ذَلكَ الشبحُ هِيَ نافذَةَ السَّاحرةِ. ولمْ يكنْ هناكَ شكٌّ بالنسبةِ لسالمٍ علَى الأقل، في أنَّ الشبحَ حوَّلَ نفسَه لتمثَالٍ لإخافَتِهِمْ!

وفي الحَالِ قفزَ سالمٌ منْ مكانِهِ صارِخاً: حَاذِرُوا منْ تمثالِ شَبحِ صاحِبِ القصْرِ!

ولكنَّ الساحرةَ رفعَتْ كفَّيهَا عنْ وجهِهَا وتوقَّفَتْ عن النَّحيبِ[11] قائلةً: أيُّها الأحمقُ... ليستْ هناكَ أشباحٌ في هذَا القصْرِ... وهذَا التِّمثالُ قدْ صَنَعْتُهُ بنفسِي ووضَعْتُهُ أمامَ النَّافذةِ لأُخيفَكُم وأدفعَكُمْ للاختباءِ داخلَ شجرَةِ الجُمَّيْزِ لنتقابلَ فِي النِّهايَةِ، بَعدَ أنْ جذبتُ حَبْلاً خَفيًّا أغلقَ بوَّابَةَ القصْرِ عليكُمْ لأمنَعَكُمْ منَ الهَربِ، فقدْ كنتُ أريدُ القبضَ عَليكُمْ لأُحوِّلَكُمْ قُروداً وغِرباناً... ولهذَا قُمتُ بطِلاءِ عينَيِ التِّمثالِ الزُجَاجيَّتَينِ بالفُوسفورِ،

لكيْ تبدُوَا عندَما تعكِسانِ الضَّوءَ، كأنَّما ينبعِثُ منهمَا اللَّهبُ، لأُلقِي الرُّعبَ في قُلوبِكُمْ.

وأشَارتْ إلَى الأقنعَةِ الخَشَبيَّةٍ واللَّوحاتِ والرُّسومِ الجَميلَةِ علَى الحائِطِ، وقالَتْ وهيَ تُعاوِدُ الانْتِحابَ ثانيةً: إنَّني مَنْ صَنعتُ كلَّ هذِهِ الأشياءِ لتُساعِدَني على اسْتحضارِ الأرواحِ[12] الشِّريرةِ لتُحقِّقَ لي ما أريدُ وتَهَبَني[13] قُوَّةً سِحريَّةً دونَ فائدَةٍ، فَالأرواحُ الشرّيرَةُ لا تساعِدُ الساحِراتِ الفاشِلاتِ فيمَا يبْدُو!

راقبَ سعدٌ التّمثالَ وقالَ فِي ذُهولٍ: ولكنَّ ذلكَ التِّمثالَ يتحرَّكُ بالفعْلِ، ويبدُو أنَّ وسائلَكِ أفلَحَتْ معَهُ بشكْلٍ مَا!

قالتِ السَّاحرةُ: إنَّه يَتَحرَّكُ بفَضْلِ السُّلَحْفاةِ التي وضعتُها تَحْتَ قدَميْهِ!

وجذَبتِ الملاءَةَ الحمراءَ من فوقِ قدَمي التِّمثَالِ الخَشبيِّ، فظهرَ تحتَهَا سُلَحْفاةٌ كبيرةٌ قد ثُبِّتَ التِّمثَالُ فوقَ ظَهْرِهَا، فبدَا كأنهُ يتحرَّكُ ببطءٍ معَ حركتِهَا!



أفاقَ الأصدقاءُ مِن دَهشَتِهِمْ، وتأمَّلُوا اللوحاتِ والأقنعةَ والرسومَ الجميلَةَ، وتلاقتْ أبصارُهمْ فِي حَيرَةٍ. كانتْ تلكَ السَّاحرةُ تبدُو فَنَّانَةً بارعَةً دُونَ شَكٍّ... وحتَّى تلكَ الجماجِمُ الدقيقَةُ المُنَظَّمةُ

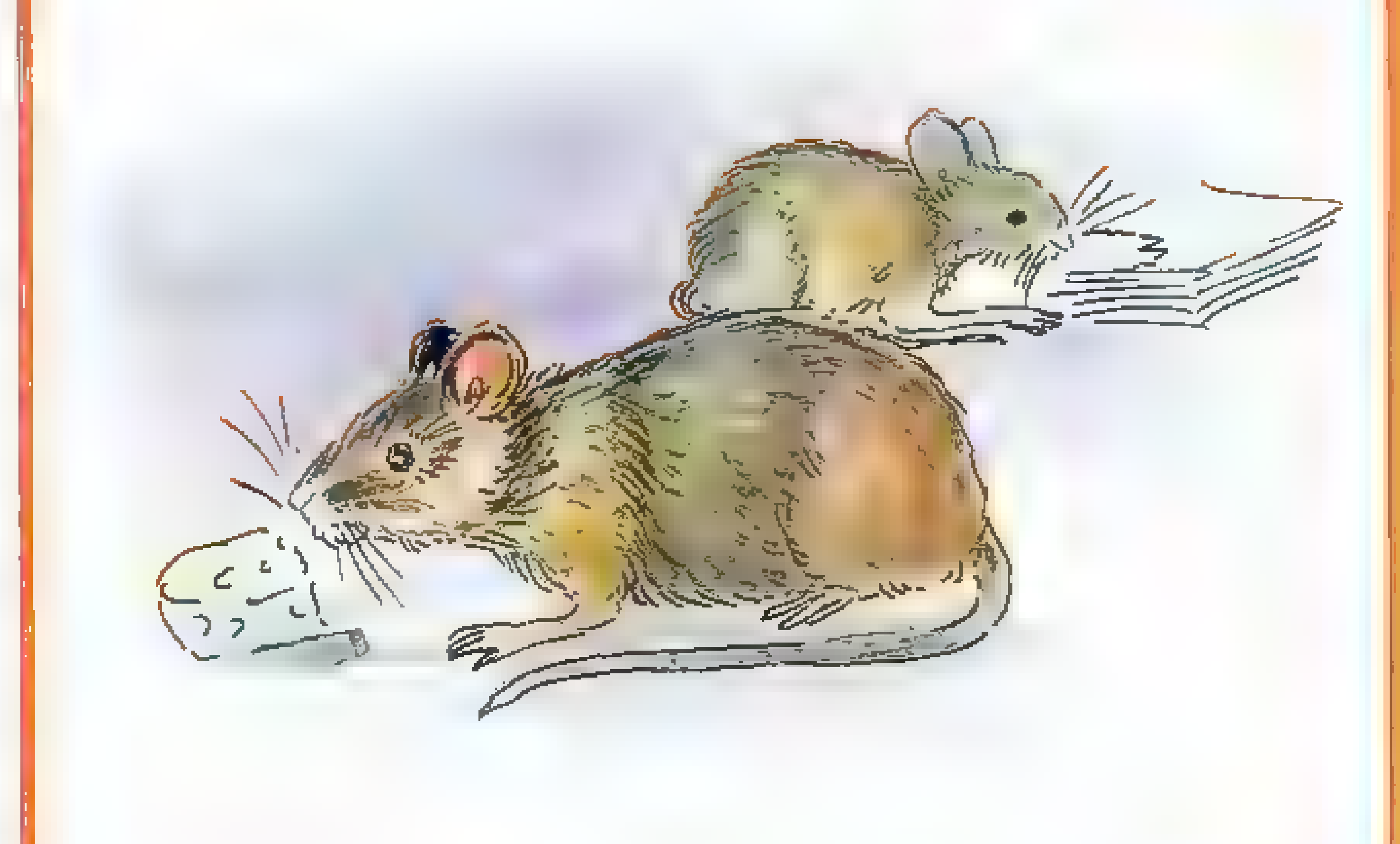
فِي عِقدٍ حوْلَ رَقَبَتِها، لَمْ يكنْ مِنْ شَكٍّ أنها نَحتَتْهَا بنَفْسِهَا مِنْ طينِ الصَّلصالِ[14] في دِقَّةٍ ومهَارةٍ تُحْسَدُ عليْهما!

ولكنَّهُمْ وقبلَ أنْ يَنطِقُوا بشَيءٍ، قَفزتِ السَّاحرةُ واقفَةً في غَضَبٍ، لِيبِينُ رداؤُهَا الأسودُ الطَّويلُ، الَّذِي نَقشَتْ فوقَهُ وجهاً مُخيفاً لهُ قَرنانِ ويُطلِقُ الشَّررَ من عَينَيه، ثمَّ مدَّتْ أصابعَهَا ذاتَ الأظافِرِ[15] الحادَّةِ كالمَخالبِ[16] تُجاهَ الأصدقاءِ الثَّلاثةِ وصاحَتْ بصَوْتٍ مُخيفٍ: ولكنَّكُمْ لنْ تَبقُوا شُهوداً على هَزيمتي وضَعفِ قُدُراتي السِّحريةِ، ولذلكَ لنْ أدَعَكُمْ تغادِرونَ هذا المكانَ وتفضَحونَني أمَامَ النَّاسِ، وَمِنَ الأفضلِ أنْ أُخرِسَ ألْسِنَتَكُمْ إلَى الأبدِ!



هل تعرف؟

الفئران: الفأرة حيوان من القوارض شبيه بالجرذ، ونادراً ما تحتكُّ الفئران في معيشتها بالإنسان أو تُزعجه في معيشته، باستثناء فئران المنازل التي أصبَحت مؤذية وبغيضة في العالم أجمع، لِمَا تسبّبه من التّلف ولما تنشره من الأمراض. تسرح الفئران عادة في الليل، فتقضُم الفاكهة والحبوب والجذور. وكذلك في داخل البيوت، فإنّها تسرح باستمرار وتقضُم كلّ شيء، حتى الصابون، لكنّ أهمية الخراب الذي تلحقه ببعض الأدوات المنزلية تفوق بكثير أهمية كمية الطعام الذي تأكله، فتصبح مصدر إزعاج كبير، عندما تقرض الأسلاك الكهربائية. بإمكان الفئران أن تعيش خارج الأبنية، فتبني جحوراً لها تأوي إليها وتخزن فيها الطعام. تُستخدَم الفئران بكثرة في المختبرات على غرار الجرذان. وفي الكثير من البيوت وخاصّةً الغربية يتّخذ بعض الأطفال الفئران كحيوانات مُدَلَّلَة ويربُّونها في البيت في أقفاص كحيوانات أليفة.



هنالك أنواع عديدة من الفئران مثل: فأر الضفاف (أوروبا وآسيا)، الفأرة القافزة (اوستراليا) وفأرة الخشب (أوروبا).



1. هل تمكّنت الساحرة من تحويل الأولاد إلى قرود؟ ماذا حدث؟

2. ما الذي أخاف الأولاد، ودفعهم للدخول في قفص شجرة الخضر؟ [من خلال توضيح الساحرة]

3. ما الذي دفع الأولاد إلى القول: "كانت تبدو فتاة بارعة دون شك"؟

سِرُّ القَصْرِ المَسْحُور

ولكنَّ الساحِرَةَ تَعَثَّرَتْ[1] في تِمْثالِهَا الخَشبِيِّ قبلَ أن تَقْبِضَ على الأصدقاءِ الثّلاثةِ، وتهَاوَتْ فوقَ التمثالِ عَلَى الأرضِ، فتحرَّرتِ السلحَفاةُ من حِمْلِها الثَّقيلِ أخيراً، وأسرعَتْ هاربةً منْ بابِ الحُجْرةِ وصاحَتِ الساحِرةُ في ألمٍ: آهٍ... أشْعُرُ كأنَّ سَاقِي تَحطَّمتْ، فأيَّةُ ساحِرةٍ بائِسَةٍ أكونُ؟

وصاحَتْ في الأصدقاءِ غاضِبةً: هيَّا أَسْرِعُوا بالهرَبِ منْ وجْهِي وإلَّا أذيتُكُمْ.

ولكنَّهُمْ لَمْ يَتحرَّكُوا منْ مكانِهِمْ، ربَمَا لِثِقَتِهِمْ أنَّ السَّاحرةَ لنْ تجرُؤَ على إيذائِهِمْ، وقَالَ سعدٌ لهَا: إنكِ لنْ تَسْتَطيعي إيذاءَنَا. لأنَّ أيَّ سَاحرةٍ فَاشلةٍ هيَ سيدَةٌ طيِّبةٌ دونَ شَكٍّ، لا يُمكِنُ أنْ تُؤذِيَ الصِّغارَ.

قالتِ السَّاحرةُ بدهْشةٍ: أنَا سيِّدةٌ طيبةٌ؟

قال سالمٌ: هَذَا مُؤَكَّدٌ، ولولاَ أنكِ تمتلِكينَ قلباً حَنوناً ورُوحاً رَقيقةً، ما



تمكّنْتِ منْ نَحْتِ وصُنع هَذهِ الأقنعةِ واللّوحاتِ والرُّسومِ الجَميلةِ، فأنْتِ فنّانةٌ رائعَةٌ، وكلُّ الفنّانينَ أصْحابُ قُلُوبٍ رَحيمَةٍ عادةً.

ردَّدتِ السَّاحرةُ بدهْشةٍ أكبرَ: أنا فنّانَةٌ رائعَةٌ؟

وتابَعَ نسيمٌ: وبهذهِ الموهبَةِ يُمْكنُكِ رسمُ اللّوحاتِ للمشَاهيرِ ونَحْتُ وجُوهِهِمْ وإقامةُ معارِضَ فَنيةٍ رائعَةٍ، فتكسبينَ منْ ذَلِكَ مالاً كثيراً، ويُمْكنُكِ بعدَهَا أن تمتلِكي كلَّ ما كُنتِ تَحْلُمِينَ بهِ طِوالَ عُمرِكِ، دُونَ أنْ يتّهمَكِ أحدٌ بأنكِ سَاحرةٌ فاشِلةٌ!

اتّسعَتْ عَيْنَا السَّاحرةِ عَنْ آخرِهمَا وقالتْ في أَمَلٍ: أَلَنْ يتّهِمَني أحدٌ بأنَّني سَاحرةٌ فاشِلَةٌ حقًّا؟

قالَ سعدٌ: هَذا صحِيحٌ، ونَحْنُ أيْضاً لن نَدعُوَكِ باسمِ السَّاحرةِ... فمَا هُوَ اسمُكِ الآخرُ لندعوَكِ بهِ؟

أجابَتِ السَّاحرةُ في حَيرةٍ: ولكنّي لَمْ يكنْ لِي أيُّ اسمٍ آخرَ سِوَى السَّاحِرَةِ.

فكَّرَ نسيمٌ قليلاً ثُمَّ قالَ: سنخْتارُ لَكِ نَحنُ اسْماً... ما رأيُكِ في "مِيرنْدَا"؟

ردَّدتِ الساحِرةُ الاسْمَ في تَأمُّلٍ عِدَّةَ مراتٍ، ثُم ارْتَسَمَتْ علَى وجْهِهَا ابتِسامةٌ عَريضَةٌ وقالَتْ: إنه اسْمٌ جيِّدٌ... سأكُونُ السَّاحرةَ "مِيرنْدا"!!

ضَحِكَ الأصدقَاءُ الثلاثةُ

وقالَ نسيمٌ لهَا: انْسِي مَسألةَ السَّاحرَةِ تَماماً... والآنَ هَيَّا غادِري هذَا القصْرَ، وسنساعِدُكِ لكيْ تمارِسي هُوايَتَكِ[2] الفنيَةَ المُمتازةَ، فتُصْبِحينَ فَنَّانَةً شَهيرةً ثَرِيَّةً[3]، وأغنَى مِنْ أيِّ ساحِرَةٍ.

صَفَّقَتْ "ميرنْدا" بيديْهَا في سُرورٍ كطفْلٍ مُبتَهجٍ[4] وقالَتْ: ماذا تنتظِرُونَ إذَنْ... هَيَّا بِنَا.

ولكنْ سعدٌ قالَ مُفكِّراً: مِنَ المُؤْلمِ أنْ نَترُكَ ذلِكَ المُهَرِّجَ القَزَمَ وحيوانَاتِهِ داخلَ القَصْرِ أيضاً في انتظَارِ مَن يُعجَبُ بعروضِهِمْ ويُصَفِّقُ لهُمْ، خَاصَّةً وهمْ لاعبُو سيركٍ ماهِرُونَ[5] جِدًّا، وعَلينَا أنْ نُقْنِعَهُمْ بإقامةِ سيركٍ خَاصٍّ لهمْ فِي قَريتِنَا ليَضْمنُوا جُمهُوراً كبيراً كلَّ يوْمٍ، وبعْدَهَا يُمْكنُ أن يشتَهرُوا ويُقَدِّموا عُروضَهمْ في كُلِّ مكانٍ، ولنْ تَستطيعَ زوجةُ صاحِبِ السِّيركِ بيعَ الحيواناتِ إلى حَديقَةِ الحَيوانِ ما دَامُوا بمثلِ هَذِه المَهارةِ.



فَكَّرَ سالمٌ وقالَ: ولكنْ، هؤلاءِ القراصِنةُ الثلاثَةُ المساكينُ، هَلْ نترُكُهمْ إلى أن يمُوتُوا جُوعاً وعَطَشاً، وهُمْ يخَطِّطُونَ كلَّ يوْمٍ وكلَّ ساعَةٍ للقَرْصَنَةِ، دونَ أنْ يَسلُبُوا غيرَ الشَطائرِ الَّتي تَكادُ تَسُدُّ جوعَهُمْ؟

قالَ نسيمٌ: إنَّ هؤلاءِ القَراصِنةَ المُزَيَّفينَ[6] همْ أعجَبُ وأمهرُ مُمَثِّلينَ صَادَفْتهُمْ في حيَاتِي، انظُرُوا كيفَ ارْتَعَبْنَا[7] منهُمْ ونحنُ نَظُنُّهمْ قَراصنةً حَقيقيِّينَ، وأنَّ أحدَهمْ أعورُ والثَّاني أكتعُ والثَّالثَ أعرَجُ، فلَوْ أننا أَقَمْنا لهُمْ

مسرَحاً صغيراً في القَرْيةِ، لتقديمِ مَسرحيةٍ عنِ القراصِنَةِ للجُمهورِ، لأصابوا نجَاحاً ساحِقاً وتحَوَّلوا إلى مُمَثلِّينَ شهِيرينَ، وربَّما أصْبحُوا نُجوماً سينمائيينَ أيضاً لهمْ مُعْجَبونَ في كلِّ مكانٍ.

صَفَّقَ سالِمٌ بيدَيْهِ على طريقَةِ "ميرنْدَا" وقالَ: وماذَا نَنتظرُ إذَنْ... هيَّا بِنَا.

وعادُوا مُسرِعينَ في الطريقِ نفسها تَصْحَبُهُم "ميرنْدا" إلى المُهرِّجِ القَزَمِ وحيوانَاتِه فأقنعُوهُمْ بفِكرتِهِمْ، وإلَى القراصِنَةِ الثَّلاثةِ الَّذينَ وافقُوا بسرعَةٍ كأنهمْ يَتَخلَّصونَ من حِمْلٍ ثَقيلٍ، وَأخرجَ بعدَهَا الأعْرجُ المفتاحَ الذَّي ابتلعَهُ من فمِهِ، فاكتشَفَ الأصدقاءُ أنَّه لم يبتلعْهُ، وإنَّما كانَ يحتفظُ به في جَانبٍ مِنْ فمِه طِوالَ الوَقْتِ.

وغادرَ الجميعُ القصرَ مِنْ خلالِ تجويفِ[8] شجرَةِ الجُمَّيْزِ، عدَا الفِيلَ الذَّي انْحشرَ فيهَا لضيقِهَا، وتطلَّبَ الأمرُ جَذْبَهُ منْ خُرطومِهِ بقُوَّةٍ لبعضِ الوَقتِ حتَّى تحرَّر أخِيراً! وقفزَ الأصدِقاءُ الثَّلاثةُ في سُرورٍ، مجتَازينَ بوَّابَةَ حَديقَةِ القَصْرِ الخَربَةَ وهمْ

يتقدَّمونَ البَاقِينَ، ثمَّ التفتُوا للخَلْفِ في نفسِ المكَانِ الَّذي وقفُوا فيهِ قَبلَ دخُولهمُ القصْرَ وصاحُوا في أصدقائِهِمْ: انتظِرُوا هُنا حَتَّى نُخبرَ سكانَ القرْيةِ بِكلِّ ما جرَى وندعُوَهُمْ لمشاهدَتِكمْ و...

وخرَسَ الأصدقاءُ الثلاثَةُ وماتَتِ الكَلماتُ فوقَ ألسِنتِهمْ. ووقفُوا ذَاهلينَ يُحدِّقونَ[9] في كل ركنٍ من المكانِ أمامَهُمْ دُونَ أنْ يُصدِّقُوا عُيونَهُمْ. فقدِ اخْتَفَتْ حيوانَاتُ السِّيركِ والمُهرِّجُ والقراصِنةُ الثَّلاثَةُ وحتَّى "ميرنْدَا"، وبدَا كأنَّهمْ تَبَخَّروا في غمضةِ عَينٍ أوِ ابتَلَعَتْهُمُ الأرضُ، فلمْ يكُنْ لَهمْ أيُّ أثرٍ في المكَانِ، في كل حديقةِ القَصْرِ وما حوْلَها!!

وقالَ نسيمٌ في ذُهولٍ[10]: أينَ ذَهَبُوا جميعاً... كيفَ اخْتفُوا فِي لَمْحِ البصَرِ؟

وقالَ سعدٌ: إنهمْ لا يُمْكِنُ أنْ يكونُوا قَدْ طَارُوا فِي الهَواءِ؟

وقال سالمْ: ولا يُمكِنُ أن يكونُوا قد عادُوا دَاخلَ القصْرِ مرَّةً أخْرَى منْ خلالِ فَتحةِ الشجرَةِ... فذلكَ سيستغرْقُ وَقْتاً، خاصَّةً مع الفِيلِ.

وأخذُوا يُفتِّشونَ فِي كلِّ مكانٍ دُونَ جَدْوَى حَتَّى أصابَهُمُ الإرْهاقُ[11]... فوقَفُوا يَتطَلَّعونَ إلَى أنفسهمْ في شَكٍّ عظِيمٍ... وقالَ نسيمٌ في تَرَدُّدٍ: أينَ يُمْكِنُ أنْ يكونُوا قَدِ اخْتفُوا... هَلْ فَعَلَتْ ذَلكَ "ميرنْدا" بسحرِهَا؟

أجابَهُ سعدٌ وهو يهزُّ رأسَهُ رافِضاً الفكْرَةَ: لاَ... تذَكَّرُوا أنَّ "ميرنْدا" ساحِرةٌ فاشلَةٌ، لا تستَطيعُ حتَّى إخفَاءَ دَجاجَةٍ!

سألَ نسيمٌ مَرَّةً أخرَى: إذنْ ماذَا حدَثَ؟

ولَمْ يَرُدَّ أحدُهمْ، وعقدَ الخَرَسُ ألْسِنتَهُمْ[12]، ومِنْ بعيدٍ شَاهدُوا بَقيَّةَ زُملائِهمْ يلحقُون

بِهِمْ لاهِثِينَ، لشِدَّةِ الجري، وقدْ تَفَصَّدتْ جِباهُهُمْ بالعرَق[13] الغزير، وتَوقفُوا أمامَهم وصُدورُهمْ تعْلُو وتنخَفِضُ بشدَّةٍ. وقالَ أحَدُهُمْ لاهثاً: لقدْ بَذَلْنا كُلَّ جهدِنَا لِلَّحاقِ بِكُمْ، ولكنَّكُمْ سَبَقْتُمُونَا كَكُلِّ يومٍ بدقيقَةٍ واحدَةٍ... والآنَ ماذا تَنتظِرُونَ... سَوفَ تَبْدَأُ الحِصَّةُ الأولى بعدَ دقائِقَ، وعلينَا أنْ نُسْرِعَ للَّحاقِ بِهَا!

تبادلَ الأصدقاءُ نظراتِهِمْ في دَهْشةٍ أكبرَ، وقَالَ سعدٌ: إنَّ هذَا معناهُ أنَّنا وَصَلْنا إلى هذَا المكانِ منذُ دقيقةٍ واحِدَةٍ فقطْ، قبلَ أنْ يَلْحَقَ بِنَا زُملاؤنَا.

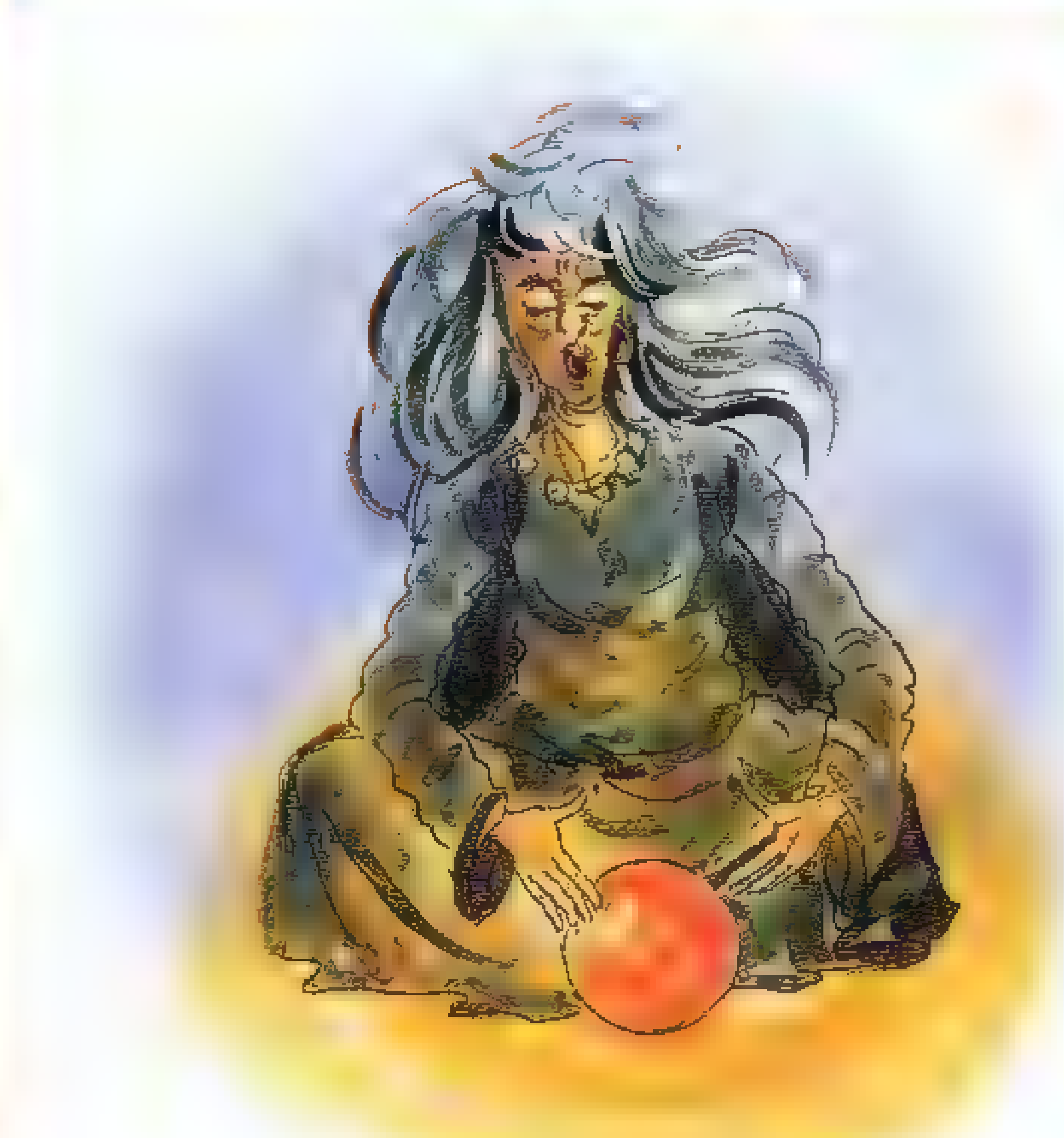
واتَّسعَتْ عينَا نسيمٌ في حَيْرةٍ بالغَةٍ وقَالَ: هلْ يُمْكِنُ أنْ تكونَ كُلُّ تلكَ الأحدَاثِ الَّتِي مرَّت بنَا دَاخلَ القَصرِ قَدِ استغرقتْ دقيقةً واحِدةً فقطْ، أم أنَّ كلَّ تلكَ الحوادِثِ لَمْ تَحدُثْ أصْلاً؟

تطلَّعَ سالِمٌ إلَى القصْرِ الغَامضِ وابتلَع لعابَهُ وقالَ: مَنْ يدْرِي ما هِيَ الحقيقَةُ... إننا لنْ نَعْرِفَها أبَداً.

وتلاقَتْ نظراتُهم فِي اتِّفاقٍ بأنهُمْ لنْ يُخبِرُوا أحَداً منْ زملائِهِمْ أو أَهلِ القريةِ بما حَدَثَ لَهُمْ وما صادَفُوهُ داخِلَ القصْرِ المَسْحورِ منْ مُغامراتٍ وأشخاصٍ وحيَواناتٍ، حتَّى لا يَسخَرَ منهمْ أحَدٌ أو يتَّهِمَهُمْ بالكَذِبِ أو الجنُونِ.

كانَ دليلَهُمُ الوحيدُ علَى تلكَ المُغامرةِ العَجِيبَةِ دَاخلَ القصْرِ، هُوَ حقيبةَ سَالِمِ التي كانتْ مليئةً بالفطَائرِ وقدِ الْتَهَمَهَا القَراصنَةُ المُزَيَّفُونَ. ولكنْ، كانَ من الممكِنِ أنْ يَتَّهِمَهُمْ سكانُ القريَةِ ببساطَةٍ أنهُمْ أكلُوهَا، ثم ادَّعوا تلكَ القِصَّةَ العجيبةَ! ولقدْ حَافظُوا علَى سِرِّهِمْ لوقتٍ طَويلٍ، وحتَّى الآنَ فإنَّهمْ لا يدْرُونَ إن كانُوا قدْ دخلُوا القصرَ المَسحُورَ حقِيقَةً، أم تَوَهَّمُوا ذلكَ، وحتَّى الآنَ فلا يزالُ القَصرُ المَسحورُ، مُحتفظاً بسِرِّهِ!!

هل تعرف؟



السحرة: تعتمر الساحرة في القصص الخرافية قبعةً مستدقّةَ الرأس، وتملك هِرّةً سوداء، وتطير على مكنسةٍ في السماء وتترنّمُ بالأغاني السحرية. فالساحرات في القصص نساء شريرات يقُمنَ بأعمال شريرة؛ لكنهُنّ يصبحن مثاراً للضحك عندما يفشل سحرهنّ. يُشار إلى فاعلات الخير بين الساحرات باسم الجنيّات، وتقوم هذه الساحرات بأعمال خيْريّة مثل شفاء المرضى.

من الطُّرُق التي كانت الساحرات تُمتَحن بها: أنْ تُربط بإحكام وتُرمى في أحد الأنهر أو البرك، وكان الناس يعتقدون بأنّ المُذنبات وحدهن يطْفن على وجه الماء، لأنّ المياه تنبُذُ الشرّ حسب اعتقادهم، هكذا كانت النساء البريئات تغرق، أمّا أولئك اللواتي كُنّ ينجون من الغرق، فكان يصدر القرار بإعدامهنّ.



1. لماذا لم يهرب الأولاد من الساحرة؟ وما الذي أدهش الساحرة؟

2. هل استطاع الأولاد إخراج "ميرندا" والمهرج القزم والحيوانات الثلاثة والقراصنة من القصر الأحمر؟

3. ما الأحداث الغريبة التي فاجأت الأولاد في نهاية القصة؟

استثمار القصة

في فهم القصة

1 – إذا كان لديك حبّ الاكتشاف أو روح المغامرة، ما هي المغامرات التي تفضّل القيام بها؟ أهي بحرية؟ بريّة؟

2 – اذا سنحتْ لك الفرصة، أن تختار بين يوم مدرسيّ حافل بالحصص من جهة، ومغامرة في الطبيعة من جهة ثانية أيهما تفضّل؟ حاول ان تكون منطقيا وواقعيا

3 – هل توقّعت هذه النهاية المبهمة للقصّة؟ وما النهاية التي كنت تتمناها او تنتظر قراءتها؟

في اللغة والتعبير

1 – أعطِ معاني المفردات التالية:

– الحكاية: ....
– الأعوَر: ....
– القصر: ....
– الأكْتَع: ....
– خافِتْ: ....
– الأعْرج: ....
– السَوس: ....
– حَدَّق: ....

2 – [illegible]

– الصَباح: ....
– جاءَ: ....
– الأعْوَر: ....
– اخفِضوا: ....
– تراجَعَ: ....
– أسْرَعَ: ....
– اتَسَعَتْ: ....
– تصاعَدَتْ: ....
– همَسَ: ....
– اختطَفَ: ....
– تسلَّقَ: ....
– انفَجَرَ: ....

3 – ألِّف جُمَلاً تتضمَّنُ التعابيرَ التالية:

– الصداقة: ....
– المدرسة: ....
– مغامرة: ....
– المحبَة: ....
– الطبيعة: ....
– النار: ....

في القواعد

1 – اضبط أواخرَ الكلمات في الجملة التالية:

– ذهب الشاب إلى المدرسة، برفقة صديقه، لكنهما فضَلا القيام بنزهة في الطبيعة.

2 – حوّل إلى الأمر:

– صاح:

– يُضيف:

– يجتازها:

– تساءَلا:

– عَطَسَتْ:

– يدرون:

– التقطهم:

– تحسّس:

– انتهى:

– تتأخّر.

– تدَحْرَجَ:

– تغلّبَ:

3 – حوّل الماضي إلى المضارع، والعكس:

– بانَ الحزن على وجهه:

– قال المهرّج القزم:

– تأمّلَ القزم أصدقاءَه:

– يقدّمون ألعابهم معاً:

– تؤدّي إلى مكانٍ مجهول:

– فتتكسّرُ عظامُنا:

4 – ما هو جمع كلٍّ مما يلي:

– شبكة: .... – دقيقة: ....

– حُجرة: .... – فُتحة: ....

– السُلّم: .... – العجيبة: ....

5 – أعرب ما يلي:

كان دليلُهم الوحيدُ على تلك المغامرة العجيبة داخلَ القصرِ، قد فُقِدَ.

– كان: ....

– دليلُهم: ....

– الوحيدُ. ....

– على: ....

– تلك: ....

– المغامرة: ....

– العجيبة: ....

– داخِلَ: ....

– القصر: ....

– قد: ....

– فُقِدَ: ....

في الإنشاء:

كيف تقضي أوقات فراغك؟ وما هي الامور التي تقوم بها كي لا تشعر بالملل؟
عبِّر بشكل متسلسل ومنهجيٍّ، مركِّزاً على استخدام الجمل القصيرة.

مغامرة في القصر المسحور

1- اجمع بين الكلمة وما هو مناسب لها:

لوَّح •	• أنفاسه
طفح •	• بيديه
كفُّوا •	• عن الصياح
حبس •	• وجهه بالصحة

2 - ضع خطاً تحت الكلمة غير المناسبة:

شبح ـ ساحرات ـ عملاق ـ بخور ـ كرة بلور ـ مقشة طائرة ـ أرواح ـ قصر ـ استحضار ـ هواية.

سيوف ــ قراصنة ــ أعور ــ بحر ــ عمليات سطو ــ سفن ــ حقائب مدرسية.

3- أكمل الجمل الواردة في النص:

وفي العادة كان .... الثلاثة يسبقون .... بدقيقة أو اثنتين عندما

.... إلى نقطة معينة ويعتبرونها .... السباق.

كان ذلك يحدث دائماً أمام أبواب .... وذلك للون .... و

.... الذي يغطي سطحه.

4- انتقِ من النص كل الكلمات والأفعال والعبارات التي لها علاقة بعالم (السيرك):

كلمات: ....

أفعال: ....

عبارات: ....

5- ضع الجمل بالترتيب التي وردت به في النص:

1) تساءل سعد وفي صوته رائحة إثارة: ترى ماذا يدور خلف جدرانه ونوافذه؟ ☐

2) شش، اخفضوا أصواتكم قد يسمعكم صاحب القصر المسحور فيؤذيكم. ☐

3) كان ذلك الصباح عادياً لا ينبئ بشيء مثير وقد تجمع الأصدقاء الثلاثة في مركز القرية كعادتهم كل يوم قبل الذهاب إلى المدرسة. ☐

4) كان ذلك يحدث دائماً أمام أبواب القصر الأحمر. ☐

5) وعندما ظهر بعض زملائهم على مسافة قريبة سائرين في نفس الاتجاه، صاح نسيم فيهم بحماس: هل تسابقوننا في الجري؟ ☐

6- اختر الجواب الصحيح:

• كان نسيم وسعد وسالم في:

☐ العاشرة من العمر ☐ الخامسة عشرة من العمر ☐ العشرين من العمر

• كانت تسمية القصر الأحمر راجعة إلى:

☐ لون أسواره ☐ لون حجارته والقرميد ☐ لون نوافذه

• عندما أطل عليهم العملاق المخيف من النافذة هربوا من:

☐ بوابة الحديقة ☐ جذع شجرة الجميز اليابسة ☐ مخرج سري خلف القصر

7- اربط كل كلمة بالصفة المناسبة:

القصر •	• عميق
القرميد •	• المسحور
عملاق •	• الأحمر
صمت •	• مخيف

8- إملأ الفراغ بحروف بأسماء الحيوانات وما يتصل بها:

...... م ...... ا ...... ز ......

...... ر ...... و ......

ق .... ء ......

ن ....

9- حزازير:

مشهورة بالصخب والزحام ونمط الحياة السريع: ....

يُضحك الناس في السيرك أو الأماكن العامة: ....

تُستعمل في عالم السحر لاستحضار الأرواح الشريرة: ....

10- كلمات متقاطعة:

1) ــ نوع من القرود
2) ــ الغرفة المنفردة في السجن
3) ــ نفق
4) ــ كلمة أجنبية تعني الجوقة
5) ــ لقب لملك روسيا
6) ــ ضَجِرَ وسَئِمَ

1						
2						
3						
4						
5						
6						

قاموس المفردات والتعابير

الفصل الأول

1- هِوَايَات: مُفردُها "هِوايَة"، وهي تعبٌ أو عَمَلٌ يُشغَفُ به المرءُ ويَقضي أوقاتَ فراغِهِ في مُزَاوَلَتِهِ دونَ أن يَحتَرِفَهُ، أي يتَّخِذَهُ حِرفةً أو مِهنةً.

2- صَخَبُ المدينةِ: ضجيجُها.

3- يُنبِئ بشيءٍ: يُخبِرُ بِهِ.

4- شِدْقَيْه: جانِبَيْ فَمِهِ.

5- الطافح: المُمتَلِئُ.

6- الجَرْيُ: المشيُ السَّريعُ.

7- إلتِقاطُ أنفاسِهِم: استِعادةُ هُدُوئِهِم.

8- المُتَوجِّسَة: اسم فاعل من "تَوَجَّسَ"، أَحَسَّ بالشرِّ وتخوَّفَ من وُقُوعِهِ.

9- رَبَّتَ: ضَرَبَ على الشيءِ ضَرَباتٍ خَفيفةً مُتَتابِعَةً.

10- العُمدَة: مُمثِّلُ السُّلطةِ الرسميَّةِ في القَريةِ أو البَلدَةِ، ويُعرف في لبنانَ باسمِ "المختار" أو "رئيس البَلَديَّة".

11- يَزعَق: يصيحُ ويَصرُخُ.

12- يُهرَعُ: يُسرِعُ.

13- غادَروهُ خائبينَ: تركُوه وَهُم يَشعُرُونَ بالألَمِ لعَدَمِ تحقيقِ الأمَلِ.

14- المناضِد: مفردُها مِنضَدَة، وهيَ طاولةٌ صَغيرةٌ ذاتُ قَوَائِمَ ثلاثٍ أو أربعٍ تُوضَعُ عَلَيها الأشياءُ.

15- نكايةً: لِغايَةِ إشعارِهِ بالقَهْرِ.

16- مَلَّ: ضجِرَ وسَئِمَ.

17- يَعْبَأُ بِهِ: يَهتَمُّ به.

18- يَخشاهُ: يَخافُهُ.

19- القَراصِنَة: جمع قُرصان، وهوَ لِصُّ البحرِ الذي يعترضُ السفنَ ويُهاجمُها لغايةِ جَمْعِ الأسلابِ والغَنائم.

20- عَثَرْنا عليه: وجَدْناه.

الفصل الثاني

1- الحِصَّة: اسمٌ يُطلَقُ على المدَّةِ التي تَستَغرِقُها الأمثولَةُ في مادة مُعَيَّنَةٍ، في النظام المَدْرَسِيِّ.

2- الجُمَّيز: شَجَرَةٌ كبيرَةٌ لها ثَمَرٌ يُشبِهُ التين.

3- البؤس: التعاسَة والشقاء.

4- لا تَتَعَدَّاه: لا تَتَجاوَزُهُ.

5- زَمِيلَيْه: صَدِيقَيْه.

6- النَّعيقُ: صَوتُ البُوم.

7- النَّقْنَقَة: صَوتُ الضَفادع.

8- قاصِرَةٌ على...: مَحدُودَة.

9- اتَّقَدَتِ النارُ: اشتَعَلَت.

10- رُعْب: خوفٌ شَديد.

11- تُومِضَان: تلمَعَان.

12- يَتَهاوَوْنَ: يَسقُطُونَ.

13- امتَصَّت صَدْمَةَ سُقُوطِهِم: خَفَّفَتْ من قُوَّتِها.

14- كَفُّوا عنِ الصِّياحِ: تَوَقَّفُوا عَنهُ.

15- ترامقوا: نَظَرَ بعضُهُم إلى بَعْضٍ.

16- يَرْتَعِدُ: يَرتَجِفُ.

17- سِرداب: نَفَقٌ.

18- يُؤَدِّي إلى...: يَنتَهي إلى...

19- كَتْمُ أَنفاسِهِم: خَنْقُها لكَي لا يَسمَعَها الغيرُ.

20- قَرقَعَات: أصواتٌ عالِيَة.

21- هَلَع: خوفٌ شَديد.

22- المُخَلَّفات: الآثار والبَقايا.

23- الأركان: جمع رُكن، وهو الزاوِيَةُ والجانِبُ.

24- نُتُوءَات: فجوَات وتَمَزُّقَات.

25- تُقرقِعُ: تُصدِرُ صَوتاً غريباً.

الفصل الثالث

1- ارتعاد: ارتجاف.

2- مُثيرةٌ للعطَش: مُسَبِّبَةٌ له.

3- يَشي: يَفضَحُ ويُظهِرُ.

4- عُيُونُهُم تَقدَحُ شَرَراً: تلمَعُ مِنَ الغَضَب.

5- أسنانُهُم تَصطَكُّ: يَحتَكُّ بَعضُها بِبَعْضٍ.

6- ريبَة: شكٌّ، ضِدّ اليقين.

7- الأكتَعُ: المقطوعَةُ يَدُهُ.

8- لاهِثاً: مُتَتابِعَ الأنفاسِ مِنَ الانفِعال.

9- يُزايِلُهُ خَوْفُهُ: يُفارِقُهُ خَوفُهُ.

10- القَيْصَر: لَقَبٌ لِملِكِ روسيا.

11- نَسْطو: نَسْتَوْلي بالقُوَّةِ.

12- دَهشَة بالِغَة: دَهشَة كَبيرَة.

13- لُعابُهُ: رِيقُهُ.

14- الإمبراطُور: لَقَبٌ، أو رُتْبَةٌ مَلَكِيَّة.

15- الكراريس: جَمع كرَّاس، وهوَ الدفتر، أو الكتابُ الصغيرُ الحَجم.

16- يَطهُوها: يَطبُخُها.

17- مُبتَهِجاً: فَرِحاً، مَسرُوراً، مُغتَبِطاً.

18- إلتِهام الطَّعامِ: تَناوُلُه، أو أكلُهُ، بِشَراهَةٍ ونَهَم.

19- نَظرَةٌ مَاكِرَة: مُخادِعَة، خَبيثَة.

20- رُكنُ القَبْو: زاوِيَتُهُ.

21- ذُهُولٌ بالِغٌ: دَهشَةٌ شَديدَة.

22- الجَبيرَة: قَالِبٌ مِن خَشَبٍ أو جَفْصِين يُلَفُّ به العَضْوُ المكسُورُ من الجِسم.

23- كُورَس: كلمَة أجنبيَّة تَعني الجوقَة.

24- الغَطيطُ: الصوتُ الذي يَصدُرُ عَنِ النَّائِم.

25- تَرَامَقُوا: نَظَرَ بَعضُهُم إلى بَعْض.

26- عَاهاتُهم: جمع "عاهة"، وهي الآفَةُ والمَرَض. وعاهاتُهم مزيَّفة، أي غَير حَقيقيَّة.

27- دَوْراً هَزْلِيّاً: مُثيراً للضَّحِك.

28- المُداهَمَةُ: الاقتِحام، والدُّخُولُ عَنْوَةً.

29- سِرداب: نَفَق.

الفصل الرابع

1- زَئير: صَوْتُ الأسَدِ والنَّمِر.

2- أرقَطُ: فيهِ نُقَطٌ صِغارٌ من بَيَاضٍ وسَوَادٍ، أو مِن حُمْرَةٍ وصُفْرَةٍ وغيرهما.

3- وُدّ: لُطفٌ ورِقَّة.

4- أقْعَى: جَلَسَ على مُؤخَّرَتِهِ وبَسَطَ ذِراعَيْهِ مُفْتَرِشاً رِجلَيْهِ وناصِباً يَدَيْهِ.

5- حَرَكاتٌ بَهْلَوانِيَّة: فيها كثير من البَرَاعَةِ والحِيَلِ والمَهارة.

6- مُداعَبَتُهُ: مُلاعَبَتُهُ.

7- تَدَلَّى: نَزَلَ من أعلَى إلى أسفَلَ.

8- العُقْلات: جَمع عُقْلَة، وهي قَضيبٌ من خَشَبٍ أو مَعدَنٍ مَشدُودُ الطَّرَفَيْنِ في حَبْلَيْنِ مُثَبَّتَيْنِ من أعلَى.

9- مُثَبَّتٌ في الأرضِ: مَرْكوزٌ في الأرضِ.

10- الصُّلْب: مَعدَنٌ شَديدُ التماسُك.

11- سُلَّمٌ لَوْلَبِيٌّ: سُلَّمٌ دائريٌّ.

12- تأرجَحَ: تَمايَلَ في كلِّ الاتِّجاهات.

13- حَرَكاتٌ طريفَةٌ: فَريدَةٌ، مُضحِكَة.

14- المَهارات: ما يَبْرَعُ به الإنسانُ من عملٍ وغيرِه.

15- ارتَدَى: لَبِسَ.

16- مُلتَوِيَة: غَير مُستَقيمَة.

17- تُصَلْصِلُ: تُسْمِعُ أصواتاً قَوِيَّةً.

18- كُرَة مَطَّاطِيَّة: أي من مادَّةٍ تَجعَلُها لَيِّنَةً بينَ يَدَيْ حامِلِها.

19- المُهَرِّج: لَقَبٌ لِمَنْ يُضحِكُ الناسَ في السِّيرك.

20- فارِداً يَدَهُ: مُبعِداً يَدَهُ عن جِسمِهِ.

21- إمتاعُهُم: جَعلُهُم يَشعُرون بالمتعَةِ والسُّرور.

22- تكسِبُ: تربَحُ.

23- تَعاقَدَتْ على...: اتَّفَقَتْ مع أحَدِهِم على...

24- أُجيدُ: أقُومُ جَيِّداً بالعَمَلِ.

25- لم نَحْظَ: لم نَنَلْ.

26- مَهَرَة: بَارِعُونَ.

27- يُؤَدُّونَ العُرُوضَ: يُقَدِّمُونَ المَشاهِدَ.

28- تَحفَزَ: تَهَيَّأ، استَعَدَّ.

29- الرِّتاج: البابُ، أو ما يُغلِقُ البابَ من الداخِل.

30- الزِّنْزانَة: الغُرفَةُ المُنفَرِدَةُ في السِّجن، والتي يُحجَرُ على السَّجينِ فيها قِصاصاً له.

الفصل الخامس

1- هَدَّهُ التَّعبُ: أَضْعَفَهُ وأَنْهَكَهُ.

2- نَنْتَهِزُ الفُرصَةَ: نَغْتَنِمُها.

3- رِتاجُ القَفَصِ: بابُه، أو ما يُغلِقُ البابَ من الداخِلِ.

4- الجِدَار: الحائِط.

5- تَتَلَقَّفُنَا: تَلتقِطُنا وتُمسِكُ بنا.

6- أَبْهَجَهُ: أَفْرَحَهُ.

7- لا يؤدِّي إلى...: لا يَصِلُ إلى...

8- خَفِيًّا: غَيرَ مَرْئِيٍّ، غيرَ مَنظور.

9- تُفضي إلى...: تَنْتهي إلى...، تُوصِلُ إلى...

10- حَلِكٌ: شَديدُ السَّوَادِ.

11- استَغْرَقْتُم وَقْتاً: لزِمَكُم وَقْتٌ للانتهاءِ مِن...

12- مَلَلْت: ضجرتُ وسَئِمتُ.

13- مُغَضَّنَة: مُجعَّدَة.

14- الأخاديد: جمع أُخدود، وهو الحُفرة.

15- مِنجَل: حَديدةٌ مَعْقوفَة تُستَعمَلُ في الحَصادِ.

16- اللَّهَب: النارُ.

17- يَدَانِ مَعْروقَتانِ: تَبرُز مِنهما العُروقُ.

18- شاحِباً: مائِلاً لونُه إلى الأصفِرار. أي خَفيفاً، هَزيلاً، ضَعيفاً.

19- مُشاغِبَة: مُثيرَة للفَوْضَى.

20- شَنيع: بَشِع، قَبيح، فظيع.

21- نَسانِيس: جمع نسناس، وهو نوعٌ من القُرود.

الفصل السادس

1- هَشيم: قِطَعٌ صَغيرة.

2- العَطِنَة: العَفِنة.

3- هُزالها: ضَعفها.

4- تَهَشَّم: تكسَّرَ.

5- تَهاوَى: سَقَطَ.

6- تَنْتَحِبُ: تَبكي بانفِعالٍ شديد.

7- تَخذُلُني: تخيِّبُ أَمَلي، لا تُحقِّقُ مُرادِي.

8- زَايلَهُ خَوْفُه: فارَقَهُ خَوفُهُ.

9- الحُجرة: الغُرفَة.

10- مُلاءَة: قِطعَةٌ من القماشِ، شَرَشَف.

11- النَّحيب: البُكاءُ الشديد.

12- استِحضارُ الأرواحِ: العَمَلُ على إحضَارِها.

13- تَهَبُني: تمنَحُني، تُعطيني.

14- طِينُ الصَّلصَالِ: نَوْعٌ من التُّراب.

15- الأظافِرُ: ما يَحْمي رؤوسَ أصابعِ الإنسانِ في يديه ورجليه.

16- المَخالِب: ما يَعلُو قوائمَ الحيوانِ، ويَستَعمِلُها في تحصيلِ العَيْشِ والدفاعِ عن نَفْسِهِ.

الفصل السابع

1- تعثَّرَتْ: ارتطمَتْ بالشيءِ ووقَعَتْ جرَّاءَ الارتِطام.

2- هُوايَتُكِ: ما تَبرعِينَ في عَمَلِهِ ومُمارَسَتِهِ.

3- ثَرِيَّة: غَنيَّة.

4- مُبتَهِج: فَرِح، مَسرور.

5- ماهِرُونَ: بارِعُون.

6- المُزيَّفِينَ: غير الحَقيقِيِّينَ.

7- ارتعبنا: أصابَنَا خَوْفٌ شديد.

8- تجويفٌ: فَرَاغ.

9- يُحَدِّقون: ينظرونَ بإمعَانٍ.

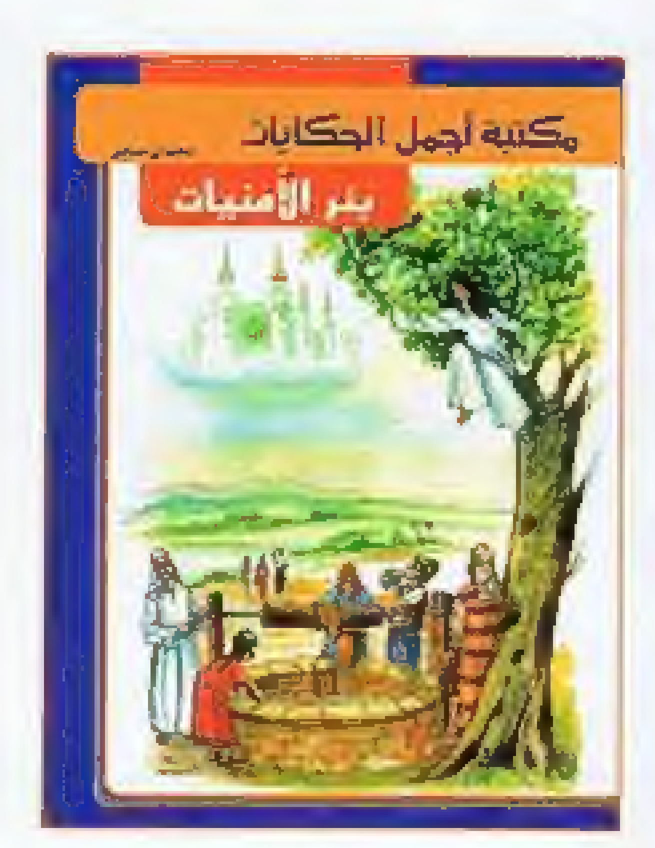
10- ذهول: دَهشَة كبيرة.

11- الإرهاق: غايَةُ التَّعَب.

12- عَقَدَ الخَرَسُ أَلسِنَتَهُم: لم يَعودُوا يستطيعونَ الكلامَ.

13- تفصَّدَتْ جِباهُهُم بالعَرَق: أفرزَتْ كثيراً مِنَ العَرَقِ حتَّى بَدَتْ وكأنَّها تَشقَّقَتْ.

مكتبة أجمل الحكايات



1- بئر الأمنيات



2- صديق النجوم



3- القصر المسحور



4- مدرسة الساحرات



5- شبح الكمبيوتر



6- قرصان الفضاء



7- قرصان البحار السبعة



8- الديناصور ينط الحبل



9- سر الحطاب

سيصدر لاحقاً

10- ساحر الزجاج

11- الرحلة العجيبة

12- أميرة الأحلام

13- السر العجيب

14- جزيرة الدببة

15- مغامرات الجنية الشقية

16- نسمة ووحش الغابة

17- عقلة الأصبع والقرصان الأحمر

18- سر القزم العجيب

19- أطفال شجرة الجميزة

20- شبح حقل السبانخ






ISBN 995-37-8004-8
9 789953 780047